

الإسلام ديننا
دُروس في الأخلاق
الثاني الإعدادي
لجنة المناهج
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م





مقدمة لجنة المناهج

بسم الله الرحمن الرحيم

نظـرًا للحاجة العاجلة إلى مناهج تُلبّي متطلبات مشـاريع التعليم الديني الإسـلامي لجميع المراحل -ابتدائـي، إعـدادي، ثانوي- وفق خطـة التعليم طوال السـنة وبمنهجية المراحل، وهـي حاجةٌ مُلِحَّةٌ لا تحتمـل التأخـير، ونظـرًا إلى أنَّ طبيعة العمل في إنجاز كُتُبٍ دراسـيَّة تُلبّي هذه الحاجة بالصـورة المطلوبـة، والتدقيق اللازم يأخذُ وقتًا طويلاً، فقد ارتأت لجنة المناهج أن تقوم بإعداد هذه السلسـلة بصـورة مؤقتـة، وبعجالة مـن أمرنا قمنا بجمع مـا توفَّر لنا من كُتُـبٍ تعليميَّةٍ وكرّاسـاتٍ من جهاتٍ موثوقة، وقمنا بترتيبها وتقسـيمها واختيار المناسـب منها، والتصرف في النصوص كثيرًا، مع إجراء مراجعة عامة للمحتوى.

فهذه المناهج المؤقتة مستفادة من عدَّةِ مصادر، وهي:

جميع المناهج المطبوعة للمجلس الإسلامي العلمائي في البحرين.

بعض مقرّرات مركز الهدى للدراسات الإسلامية.

بعض كرّاساتِ مشروع تعليم الصلاة والقرآن بقرية الدراز.

بعض مناهج جماعة الهُدى للتعليم في القطيف.

بعض إصدارات مركزِ المعارف للدراسات والبحوث الإسلامية.

تنويه مهم

يرجى من الأساتذة الكرام وإدارات التعليم الديني أن يتفضلوا بموافاتنا بملاحظاتهم واقتراحاتهم؛ لتعديل وتطوير هذه المناهج، وشكرًا.

المحتويات

١

الدرس الأول

حقوق الوالدين ١

الدرس الأول

حقوق الوالدين ١

رعاية الوالدين لأولادهم:

إنّ فضل الوالدين وحقَّهُما على الأبناء عظيم، فقد بذل الوالدان ما استطاعا في سبيل رعاية أبنائهما ماديًّا ومعنويًّا وتحمّلا في سبيلهم أشدَّ المتاعب والمشاق.

فالأم تحمَّلت أعباء الحمل وعناء الوضع ومشقة الإرضاع وجهد التربية ..والأب قام بتوفير وسائل العيش لأبنائهم وتثقيفهم وتأديبهم، وإعدادهم للحياة السعيدة والهانئة.

ويتحمّل الأبوان تلك الجهود ولا يريدان من أولادهما ثناءً ولا أجرًا.

فيتحتّمُ على الأبناء أن يقدِّروا فضل وحقَّ آبائهم وأمهاتهم وأنَّه فوق كلِّ فضلٍ وحق؛ فيقوموا بواجبهم تجاههم.

رأي الشرع والعقل في بر الوالدين:

العقل والشرع يوصيان ببر الوالدين ورعايتهما.

فالعقل يقول ليس جزاء الإحسان إلاّ الإحسان، ومَن أكثر إحسانًا للأولاد من الآباء والأمهات؟

والشرع يقول أيضًا ذلك، ويحكم بوجوب طاعة الوالدين.

اهتمام القرآن بالوالدين وبرّهما (يحفظ الطالب بعض الآيات المرتبطة بالوالدين)

أ. القرآن يوصي بالوالدين حتى ولو كانا مشركين:

قال تعالى: **﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾**[1]

فهذه الآية أمرت بشكر الوالدين بعد شكر الله تعالى.

﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا...

(١) لقمان:١٤.

﴾[2].

وهذه الآية نهت عن إطاعتهما في الشرك ولكن أمرت بمصاحبتهما بمعروف.

ب. القرآن يقرن الإحسان لهما بعبادة الله، ويحث على برهما والتذلّل لهما.

قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ❖ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[3].

وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ...﴾ [4].

فالآيات قرنت الإحسان إليهما بعبادة الله تعالى وهذا غاية التقدير والتكريم، وأشارت إلى الإحسان إليهما، والتذلّل لهما.

الروايات وبرّ الوالدين:

أ. قال الإمام الصادق عليه السلام: (إنَّ رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله أوصني، فقال: لا تُشرك بالله شيئًا وإن حرقت بالنار، وعُذّبت إلاّ وقلبك مطمئن بالإيمان. ووالديك فأطعهُما وبَرَّهما حيَّين كانا أو ميّتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإنَّ ذلك من الإيمان)[5].

ب.عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (كن بارّاً واقتصر على الجنة وإن كُنتَ عاقًّا فاقتصر على النار)[6].

تقدير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للبار بوالديه:

ج. عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام : (أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتته أختٌ له من الرضاعة فلمّا نظر إليها

(٢) لقمان:١٥.

(٣) الإسراء:٢٣-٢٤

(٤) النساء:٣٦.

(٥) الوافي/ج٣ عن الكافي.

(٦) الوافي/ج٣ عن الكافي.

سـرَّ بها وبسـط ملحفته لها فأجلسها عليها، ثم أقبل يحدِّثُها ويضـحك في وجهها، ثم قامت فذهبت فجاء أخوها فلم يصـنع به ما صـنع بها فقيل له يا رسول اللّه صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل! فقال: لأنَّها كانت أبرَّ بوالديها منه)[٧].

وغيرها كثير من الآيات والروايات التي تتحدث عن برِّ الوالدين.

أيّهما أحق بالبر؟

أوصـت الشـريعة الإسـلامية ببرِّ الوالدين، والإحسـان إليهما، وفي الوقت نفسـه آثرت الأم بالقسط الأوفر من الرعاية والبر.

فعن الإمام الصـادق عليه السلام قال: (جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسـول اللّه من أبر؟ قال أمّك، قال: ثم من؟ قال أباك)[٨].

حق الأم:

وقال الإمام السـجاد عليه السلام في رسـالة الحقوق: (وأمّا حقُّ أمِّك: أن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحتمل أحدٌ أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يُعطي أحدٌ أحداً، ووقَتك بجميع جوارحها، ولم تبالِ أن تجوع وتطعمك،وتعطشَ وتسـقيك، وتعرى وتكسـوك، وتَضـحى وتظلّك، وتهجرَ النوم لأجلك، ووقَتكَ الحرَّ والبرد؛ لتكون لها فإنَّك لا تطيق شكرَها إلاّ بعونِ اللّهِ وتوفيقِه).

أسئلة الدرس:

١. ***لماذا يؤّيد العقل بَر الوالدين ويستنكرُ عقوقهما ؟***

....

....

٢. ***أذكر رواية واحدة حفظتها تأمر ببرِّ الوالدين ؟***

....

....

---

(٧) الوافي/ج٣ عن الكافي

(٨) الوافي/ج٣ عن الكافي

٢

الدرس الثاني

حقوق الوالدين ٢

الدرس الثاني

حقوق الوالدين ٢

برّ الوالدين في الكِبَر:

الوالدان يحتاجان إلى البر والرعاية بشكل أكبر عندما يكبران ويشتدّ عجزُهُما، وعلى الأبناء أن لا ينسوا فضلهما وإحسانهما لهم من قبل، وقد أشار القرآنُ إلى ذلك.

قال تعالى:

﴿... إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ❖ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾(٩)

فحتَّى كلمة أُفٍّ ينهانا اللهُ من أن نقولها لهما، وهنا يتبيّن مقامُهُما وخطر عقوقِهِما.

حثّ الروايات في شأن الوالدين في الكِبَر:

عن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ أبي قد كبُرَ جدّاً وضعُف فنحن نحمِلُهُ إذا أراد الحاجة، فقال: (إن استطعتَ أن تلي ذلك مِنه فافعل ولقِّمهُ بيدِكَ فإنَّه جنة لك غداً).(١٠)

برُّ الوالدين بعد الموت:

برُّ الوالدين ليس مقتصراً في حياتهما، بل بعد وفاتهما أيضًا، وقد أكَّدت وصايا أهل البيت (عليهم السلام) على ذلك.

فعن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (سيّدُ الأبرار يوم القيامة رجلٌ برَّ والديه بعد موتِهِما).(١١)

وقال الإمام الباقر عليه السلام: (إنَّ العبدَ ليكونُ بارّاً بوالديه في حياتِهِما ثم يموتان فلا يقضي عنهما

---

(٩) الإسراء:٢٤.

(١٠) الوافي/ج٣ عن الكافي.

(١١) البحار/ج٤.

دَينَهُمـا ولا يسـتغفر لهُما فيكتبه الله عاقّاً، وإنَّه ليكونُ عاقّاً لهمـا في حياتهما غير بارٍّ بِهِما فإذا ماتا قضى دينَهُما واستغفرَ لهُما فيكتبه اللهُ تعالى بارّاً). [١٢]

أمور مهمّة:

لابدّ للإنسانِ أن يكون بارًّا بأبويه في حياتِهما وبعد مماتِهما حتى لا يُكتبُ عاقًّا.

عقـوق الوالديـن في حياتهما قد يؤدي إلى عدم التوفيق لتدارك برّهما بعد موتهما فيخرج الشـخص من الدنيا عاقًّا، فلابدَّ من انتهاز فرصة وجودهما في بِرِّهما، ومواصلة بِرِّهِما بعد موتِهِما؛ لُيكتبَ بارًّا عند الله سبحانه وتعالى.

بعض مظاهر البر بالوالدين:

١. امتثال أوامرهما برحابة صدر.
٢. مساعدتهما بدون الأمر منهما. مثلاً: مساعدة والدتك في ترتيب وتنظيف المنزل، مساعدة والدك في عمله-إذا أمكن ذلك -وفي شراء حاجيات البيت.
٣. مخاطبتهما بصوتٍ منخفض.
٤. معاملتهما باحترام. مثلاَ: لا تمدد رجليك أمامَهما عند الجلوس،
٥. وتقبيل رأسيهما في المناسبات المختلفة و... .
٦. الدعاء لهما وخصوصاً في أوقات وأماكن استجابة الدعاء.
٧. بِرِهما بعد الموت.

من فوائد بر الوالدين:

١. تحقيق أمر الله تعالى ورضاه.
٢. النظر إليهما عبادة،

عن الإمام أبي الحسن عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (نظرُ الوالد إلى والديه حبّاً لهما عبادة). [١٣]

---

(١٢) الوافي/ج٣ عن الكافي.

(١٣) الوافي/ج٣ عن الكافي.

٣. تخفيف سكرات الموت.

٤. لا يصاب بالفقر أبداً.

قال الإمام الصادق عليه السلام: (من أحبَّ أن يخفِّفَ اللّهُ عزَّ وجلَّ عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولاً، وبوالديه بارًّا فإذا كان كذلك هوّنَ اللّهُ عليه سكراتِ الموتِ ولم يصبه في حياته فقرٌ أبداً). (١٤)

أسئلة الدرس

١. ***اذكر ثلاثة من مظاهر بر الوالدين تعملها أنت ؟***

....

....

٢. ***أذكر ثلاثة من آثار بر الوالدين. مع ذكر دليل واحد على أحدهما؟***

....

....

---

(١٤) البحار/ج٦.

٣

الدرس الثالث

عقوق الوالدين

الدرس الثالث

عقوق الوالدين

حكم عقوق الوالدين:

يستنكره العقل والشرع.

فالعقل لا يقبلُ نكرانَ الجميل ومكافأة الإحسان بالإساءة.

والشرعُ يعتبرُ عقوقَ الوالدين من الكبائرِ التي توعَّد اللهُ عليها دخول النار.

القرآن وعقوق الوالدين:

مـن الآياتِ الواردة في حرمةِ عقـوقِ الوالدين قوله تعالى: ﴿...**إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا**﴾ (١٥)

فالقرآن منع حتى من قول كلمة (أفّ) لهما.

الروايات وعقوق الوالدين:

أدنى العقوق قول أُفٍّ لهما:

قال الإمام الصادق عليه السلام: (لو علِمَ اللهُ شيئاً هو أدنى من أف لنهى عنه، وهو من أدنى العقوق. ومن العقوق أن ينظر الرجلُ إلى والديه فيحدّ النظر إليهِما). (١٦)

العاقُّ لا يجدُ ريحَ الجنّة:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كلامه له: (إيّاكُم وعقوق الوالدين فإنَّ ريحَ الجنةِ توجدُ من مسيرةِ ألفِ عام، ولا يجدها عاقٌّ ولا قاطعُ رَحِم و...). (١٧)

---

(١٥) الإسراء:٢٣

(١٦) الوافي/ج٣ عن الكافي.

(١٧) الوافي/ج٢.

بعض مظاهر عقوقِ الوالدين:

١. عدم طاعتهما.

٢. رفع الصوت عليهما.

٣. التضجّر منهما.

٤. إبعادهما وعدم الاهتمام بهما لمن يملك القدرة على ذلك. مثلاً: إرسالهما إلى دار العجزة وغير ذلك.

بعض آثار ومساوئ العقوق:

١. **مخالفة أمر الله تعالى.**

٢. **سخط الوالدين ودعائهما عليه. ودعوة الوالدين مستجابة،**

وفي الراوية عن الإمام موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إيّاكُم ودعوة الوالدِ فإنَّها تُرفع فوقَ السّحاب حتى ينظُرَ اللّه تعالى إليها فيقول ارفعوها إليَّ حتى أستجيبَ له، فإيّاكُم ودعوة الوالدِ فإنَّها أحدُّ من السيف). [١٨]

٣. **تعجيل العقوبة في الدنيا.**

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ثلاثة من الذنوبِ تُعجَّلُ عقوبتُهُما ولا تؤخَّر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان). [١٩]

٤. **مشاهدة أهوالٍ عند الوفاة ويعاني شدائد النّزع وسكرات الموت.**

فعن أبي عبد الله عليه السلام: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضرَ شابّاً عند وفاته فقالَ له:

قل لا إلهَ إلاّ اللّه. قال: فاعتقل لسانُهُ مِراراً.

فقال لامرأةٍ عند رأسه: هل لهذا أُم ؟

قالت: نعم، أنا أُمُه.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: أفساخطةٌ أنتِ عليه ؟

قالت: نعم، ما كلّمتُه منذ ستةِ حجج.

قال لها: ارضَي عنه. قالت: رضي اللّه برضاكَ يا رسولَ اللّه.

(١٨) بحار الإنوار/ج٦٧.

(١٩) البحار/ج٤.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قل لا إلهَ إلاّ الله. قال: فقالها.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما ترى؟

قال: أرى رجلاً أسوداً قبيحَ المنظرِ وسخَ الثيابِ منتنَ الريحِ قد وليني الساعة فأخذ بلطمي.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قل: "يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير، اقبل منّي اليسير وأعفُ عنّي الكثير، إنّـك أنتَ الغفـورُ الرحيم" فقالها، فقال النبيُ صلى الله عليه وآله وسلم: انظر ماذا ترى؟ قـال: أرى رجلاً أبيض اللونِ حسنَ الوجهِ طيبَ الريحِ حسنَ الثيابِ قد وليني وأرى الأسودَ قد تولّى عنّي.

قال: أعد. فأعاد.

قال: ما ترى؟ قال: لستُ أرى الأسودَ وأرى الأبيضَ قد وليني ثم طفى (طفا) على تلك الحال.[20]

٥. **أنَّ العاقَّ يعقّه ابنه. وغيرها من الآثار للعقوق.**

ونرجو أن نتَّبِع أمر الله تعالى في برِّ الوالدين وترك عقوقهما في حياتهما ومماتهما.

الخلاصة ..

يجِبُ بِرُّ الوالدين ويحرمُ عقوقُهُما، وبِرُّهما يكون في حال الحياة وبعد الموت، والأم أولى بالبِر.

أسئلة الدرس

أذكر رواية واحدة حفظتها تنهى عن عقوق الوالدين ؟

....

....

أذكر ثلاثة من مظاهر عقوق الوالدين ؟

....

....

أذكر ثلاثة من آثار عقوق الوالدين. مع ذكر دليل واحد على أحدهما ؟

....

....

(٢٠) البحار/ج٤.

٤

الدرس الرابع

حقوق الجار

الدرس الرابع

حقوق الجار

حرص الإسلام على ترابط الناس:

الإسلام يحرص على أن تكون الأمة في حالة تآزر وتعاطف، وأن تكون مترابطةً تتبادلُ اللطفَ والإحسانَ وتتعاونُ على كسب المنافع ودرء المضار؛ ليعيشوا في دعةٍ ورخاءٍ ويكونوا أقوياء على مواجهة المشاكل والأحداث، ولهذا نظَّم لهم حياتهم بوضعِ قوانينَ وأحكامٍ وآدابٍ؛ ليتعاملوا بها. ومن ذلك ما وُضِعَ من حقوق للجوار.

القرآن الكريم والإحسان للجار:

أوصى القرآن الكريم برعاية الجار والإحسان إليه،

فقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا﴾ [٢١]

الروايات والاهتمام بالجار:

<u>وصية جبرئيل بالجار:</u>

قال النبيﷺ: (ما زال جبرئيلُ يوصيني بالجارِ حتى ظننتُ أنَّهُ سيورِّثه). [٢٢]

<u>الجار كالنفس:</u>

وعن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: (قرأتُ في كتابِ عليٍّ عليه السلام أنَّ رسول الله ﷺ كتبَ بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب: أنَّ الجارَ كالنفسِ غير مضار ولا آثم، وحرمةُ

---

(٢١) النساء:٣٦.

(٢٢) وسائل الشيعة/ج٨.

الجارِ على الجارِ كحرمةِ أمه...). [٢٣]

الجار الجائع:

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما آمنَ بي من باتَ شبعان وجاره جائع، وما من أهلِ قرية يبيتُ فيهِم جائع ينظرُ اللهُ إليهم يومَ القيامة). [٢٤]

أنواع الجيران:

الجيران ثلاثة أنواع:

الأول: الجار الذي له حقٌّ واحد: وهو الجار المُشرِك الذي له حقُّ الجوار.

الثاني: الجار الذي له حقّان: وهو الجارُ المسلمُ، فله حقُّ الجوار وحقُّ الإسلام.

الثالث: الجار الذي له ثلاثةُ حقوق: وهو الجارُ المسلمُ ذو الرحم، فله حقُّ الجوار وحقُّ الإسلام وحقُّ الرحم.

من هو الجار؟

قد يطرح سؤال وهو: من الذي نعتبرُهُ جاراً لنا؛ كي نلتزم ناحيتَه بحقوقِ الجيرة؟

ويجيبُ على هذا التساؤل حديثٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرويه الإمام الصادق عليه السلام، قال:(قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كُلُّ أربعين داراً جيرانٌ، من بين يديهِ ومن خلفِهِ وعن يمينِهِ وعن شمالِهِ). [٢٥]

حقوق الجار:

للجار حقوقٌ كثيرة، نذكر منها:

١. أن يبدأَه بالسلام.
٢. عيادته في المرض.
٣. تهنئته في الأفراح.

---

(٢٣) الوافي/ج٢.

(٢٤) الوافي/ج٢.

(٢٥) الوافي/ج٢.

٤. تعزيته في المصائب.

٥. عدم التطلُّعِ إلى حرمه (غضُّ البصرِ عن حرمته).

٦. الإغضاء عن هفواته، وستر ما ينكشف من عوراته.

٧. كفّ الأذى عنه.

٨. إعانته ماديّاً إذا كان محتاجاً.

٩. نصحه وإرشاده إذا انحرف عن الخط المستقيم، وإرشاده إلى ما يجهله من أمرِ دينِه ودنياه.

١٠. اتباع جنازتِه إن مات.

من فوائد تطبيق حقوق الجار:

١. **كسب رضا الله تعالى.**

٢. **زيادة في الرزق.**

عن الإمام الباقر عليه السلام: (حسن الجوار يزيد في الرزق). [٢٦]

٣. **يطيل في العمر.**

عن الإمام الصّادق عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حسنُ الجوارِ يعمر الديارَ ويُنسئ في الأعمار). [٢٧]

٤. **إشاعة روح الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع.**

٥. **الشعور بالقوة بسبب الترابط بين أفراد المجتمع الواحد.**

الخلاصة ..

قول الإمام الصادق عليه السلام: (ليس مِنّا من لم يُحسِن مجاورةَ من جاوره). [٢٨]

---

(٢٦) الوافي/ج٢.

(٢٧) الوافي/ج٣.

(٢٨) الوافي/ج٣.

أسئلة الدرس

ضـع إشـارة (✓) أمام العبـارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبـارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ إن وجد:

١. (   ) اهتم الإسلام بحقوق الجار بدرجة كبيرة جداً.

٢. (   ) الجيران جميعهم متساوون في الحقوق.

٣. (   ) من مظاهر حقوق الجيران: المشاركة في الأفراح والتعزية في المصائب.

٤. (   ) من مظاهر عدم تأدية حقوق الجيران: إفشاء سرهم وإفشاء سيئاتهم.

٥. (   ) الجار هو صاحب البيت الملاصق لبيتك فقط.

٥

الدرس الخامس

الصداقة

الدرس الخامس

الصـــداقة

الإنسان اجتماعي:

الإنسانُ اجتماعيٌّ بطبعه، يختلط بالناس ويشاركهم في أمورهم وهم يشاركونه في أموره، فهو لم يُخلق ليبقى وحيداً منعزلاً عن الناس، وقد يُخالِطُ الإنسانُ أشخاصاً كثيرين ولكن لا يشدّهُ منهم إلاّ القليل، ويمتازون عن غيرهم فيعتبرهم أصدقاءَه.

أهميَّة الصداقة وأثرها:

الصـــداقة لها تأثيرٌ كبيرٌ في حياة الإنسان، فالصـــديق يتأثرُ بصديقه، فمصادقةُ أهلِ الفضيلة يؤدي بالتمسك بالفضيلة، ومصادقة أهلِ الرذيلة تشجعُ على الوقوع في الرذيلة،

من نصادق؟

ومن هنا ينبغي عند اختيار الأصدقاء مراعاة أمورٍ كثيرةٍ نذكرُ منها:

١. مصاحبة الصديق المؤمن:

فعلى الإنســانِ أن يختارَ الصـــديقَ المتحلّي بالإيمان والصلاح وحسن الخلق، فإذا لم يتحلَّ بذلك كان تافهاً منحرفاً يغوي أصدقاءَه.

عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (المرءُ على دينِ خليلِه فلينظُر أحدَكم من يُخالِل). [٢٩]

٢. عدم مصاحبةِ ذوي الأخلاق السيئة:

ولذلك حذّرَ أهلُ البيتِ عليهم السلام من مصاحبة من اتصفوا بأخلاقٍ سيئة.

فعن الإمام الصـــادق عن أبيه (عليهما السلام): قال لي أبي علي ابن الحسين عليه السلام: (يا بُنَيَّ انظر إلى خمسة فلا تصاحبهم، ولا تحادثهم، ولا ترافقهم، فقلتُ يا أبه من هم؟ عرِّفنيهِم. قال:

---

(٢٩) البحار/كتاب العشرة ص٢٢.

إيّاكَ ومصاحبة الكذاب...

وإيّاكَ ومصاحبة الفاسق...

وإيّاكَ ومصاحبة البخيل...

وإيّاكَ ومصاحبة الأحمق...

وإيّاكَ ومصاحبة القاطع لرحمه...). [٣٠]

٣. **مصاحبة الصديق العاقل:**

فلا تصادق الأحمق الذي لا يعرف كيف يتصرف، والذي يضع الأمور في غير مواضعها.

قال الإمام علي عليه السلام: (وأمّا الأحمق فإنّه لا يُشيرُ عليك بخير، ولا يُرجى لصرفِ السوءِ عنك، ولو أجهد نفسَه، ورُبَّما أراد منفعتك فضرّك، فموتُه خيرٌ من حياتِه، وسكوتُه خيرٌ من نُطقِه، وبُعدُهُ خيرٌ من قُربِه). [٣١]

الخلاصة ..

للصّديق أهميَّة كبرى فعلينا اختيار الصديقِ المؤمنِ العاقل، واجتناب الصديقِ الأحمقِ والكذّاب والفاسق والبخيل وقاطع الرّحِم وسيئ الخلق.

---

(٣٠) الوافي/ج٣ عن الكافي.

(٣١) البحار/كتاب العشرة ص٥٦ عن الكافي.

أسئلة الدرس

١. لماذا يحتاج الإنسان إلى صديق؟

....

....

٢. لماذا تعتبر فلان صديقاً لك بينما الآخر لا تعتبره مع أنهما يحملان نفس الصفات ؟

....

....

٣. اخترت صديقي؛ لتوفره على صفات، أهمها:

....

....

٤. ولم أختر شخصاً كصديق لي لوجود صفات لا أرغب فيها، أهمها:

....

....

٦

الدرس السادس

الصدق ١

الدرس السادس

الصــدق ١

أهميَّة اللسان:

الله سـبحانه وتعالى الذي أحسـن خلقَ الإنسـانِ وعلّمَه البيان، وأمدّهُ باللسـان، وعلّمنا الله تعالى ما يحمد إطلاق اللسان فيه أو يذم، ومن أهم هذه الأمور التي يحمد إطلاق اللسان فيه الصدق.

تعريف الصدق: الإخبار بما يطابق الواقع، أو مطابقة القول للواقع.

الصدق في القرآن الكريم:

الصـدق زينةُ الحديث ورمزُ الاسـتقامة والصـلاح، وسـببُ النجاح والنجاة. وقد مجّدته الشـريعة الإسـلامية، وحثـت عليـه، ومن ذلك: قولـه تـعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾**[٣٢].

وقـال تعالى: **﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ❖ لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ﴾**[٣٣].

وقـال تعـالى: **﴿قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾**[٣٤].

وقوله تعالى مادحاً النبي إبراهيم على نبينا وآله وعليه السلام: **﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾**[٣٥].

---

(٣٢) التوبة:١١٩.

(٣٣) الزمر:٣٤.

(٣٤) المائدة: ١١٩.

(٣٥) مريم: ٤١.

الصدق في الأحاديث الشريفة:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (زينةُ الحديثِ الصدق)[٣٦].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (الزموا الصدقَ فإنّهُ منجاة)[٣٧].

وعن الإمام الباقر عليه السلام: (إنَّ الرجلَ لَيصدق حتى يُكتبَ عند الله صِدّيقاً)[٣٨].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: قال لبعض أصحابه: (انظر ما بلغ به عليٌّ عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالزمه فإنَّ عليًّا بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدقِ الحديثِ وأداءِ الأمانة)[٣٩].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: (من صدق لسانُه زكى عملُه، ومن حسُنَت نيَّتُهُ زيدَ في رزقه ومن حسُن برُّهُ بأهلِ بيتِه مُدَّ لهُ في عُمرِه)[٤٠].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: (لا تنظروا إلى طولِ ركوعِ الرجلِ وسجودِه فإنَّ ذلك شيءٌ اعتادَهُ ولو تركهُ استوحش لذلك، ولكن انظروا إلى صدقِ حديثِهِ وأداءِ أمانته)[٤١].

فوائد الصدق:

للصدق آثارٌ على الفردِ وعلى المجتمع، وسنذكر بعضاً منها:

١. الصدق تحقيق لأمر الله تعالى.. وبالتالي الفوز برضاه.
٢. يبعث على حسن السمعة، فالصّادق سمعته حسنة.
٣. كسب ثقة الناس.
٤. حسن الثناء والتقدير من الناس للصادق.
٥. شيوع التفاهم والتآزر والتعاون بين عناصر المجتمع وأفراده.
٦. يزيد ثقة الناس بعضهم ببعض.
٧. توفير الوقت الثمين، وذلك بعدم ضياعه بطلب الواقع وتحرّي الصدق وغير ذلك من الآثار الإيجابية للصدق.

---

(٣٦) الإمامة والتبصر.

(٣٧) كمال الدين للصدوق.

(٣٨) وسائل الشيعة/ج٨.

(٣٩) الكافي/ج٢.

(٤٠) الوافي/ج٢.

(٤١) الوافي/ج٢.

٧

الدرس السابع

الصدق ٢

الدرس السابع

الصــدق ٢

أنواع الصدق:

تستعمل لفظة الصدق في معانٍ مختلفة، ولها صورٌ وأقسامٌ نذكر منها:

١. **الصدق في الأقوال:**

وهو الإخبار عن الشيء بحقيقته، ويُسمى صدق اللسان، والخبر قد يتعلق بالماضي أو المستقبل.

وهو أشهر أنواع الصدق وأظهرها، فمن حفظ لسانه عن الإخبار عن الأشياء على خلاف ما هي عليه فهو صادق.

٢. **الصدق في الأفعال:**

وهو مطابقة القول للفعل، أو تكون أعمالُه الظاهرةُ تدلُّ على أمرٍ في باطنه. (تطابق الظاهر والباطن، واستواء السريرة والعلانية، أو كون الباطن خيرٌ من الظاهر).

مثلاً، قد يكونُ واقفاً على هيئة الخشــوع في الصــلاة ليس قصــدُهُ رياءً ولكنَّ قلبَه غافلٌ عن الصلاة، ففي هذه الحالة عملُهُ الظاهرُ يخالفُ باطنَهُ فهو ليس بصادق.

٣. **الصدق في العزم:**

وهو التصميمُ على أفعال الخير، فإن سعى لإنجازها كان صادق العزم. وإلاّ كان كاذباً.

٤. **الصدق في النية:**

وهو تطهيرها من شــوائب الرياء، والإخلاص بها لله تعالى وحده. فصــادق النية يكون مخلصــاً لله تعالى.

٥. **الصدق في مقامات الدين:**

كالصــدق في الخوف والزهد والتوكّل، والصــادق فيها من نال حقيقتها. وهذا النوع هو أعلاها درجة وأعزَّها. فلا يكفي أن تقول: أنّي أخافُ اللّهَ وأنت تعصيه، فهذا ليس بصدق.

التنافس في اقتناءها جميعًا:

ومن حصل على جميع أقسام الصدقِ سُمّيَ صِدِّيقاً، وإذا كان صادقاً في نوع سُمّيَ بذلك. مثلاً يُسمى صادق القول أو صادق الفعل.

وتختلف مراتب الصِّدِّيقين إلى أن تصلَ إلى أفضلِهِم وأصدقِهِم وهو رسول الله ﷺ.

الخلاصة ..

الصدق من أشرف الفضائل النفسيّة والمزايا الخلقيّة التي دعا إليها الإسلام، ويدعو إليها، العقل وله آثارٌ فرديَّة واجتماعيَّة.

وهو على أقسام إذا اجتمعت في شخصٍ سُمِّيَ صِدِّيقاً، وتختلف مراتب الصِّدِّيقين.

أسئلة الدرس

ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✖) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ إن وجد:

١. (   ) الصادق هو نفس معنى الصدِّيق.

٢. (   ) يمكن قياس ومعرفة شدة إيمان الشخص عن طريق ركوعه وسجوده فقط.

٣. (   ) أهم فائدة للصدق هي تحقيق رضا الله تعالى.

٤. (   ) أظهر أنواع الصدق، الصدق في مقامات الدين.

٥. (   ) العقل والشرع يدعو إلى الصدق.



٨

الدرس الثامن

الكذب ١

الدرس الثامن

الكـــذب ١

الكذب من أقبح آفات اللسان وأخطرها وهو مصدر لكثير من الآثام والشرور.

تعريف الكذب: مخالفة القول للواقع.

الأخبار والكذب:

وردت آياتٌ كريمةٌ ورواياتٌ شريفةٌ عن المعصومين عليهم السلام تحذِّر من الكذب وتهدِّد الكاذبين وتتوعَّدهم.

ومن الآيات في الكذب:

قوله تعالى: ﴿**وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ**﴾ [٤٢] أفّاك: كذّاب

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾ [٤٣]

روايات أهل البيت في الكذب وآثاره:

الكذب مدعاة للفقر:

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: (اعتياد الكَذِبِ يورثُ الفقر). [٤٤]

العبد الصدّيق والعبد الكذّاب:

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام: (كان عليُ بنُ الحسين عليه السلام يقول لولده: اتقوا الكَذِبَ الصغيرَ منه والكبيرَ في كلِّ جدٍّ وهزل فإنَّ الرجلَ إذا كَذِبَ في الصغيرِ اجترأَ على الكبير، أما علمتُم أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال ما يزالُ العبدُ يصدقُ حتى يَكتُبَه اللهُ صدِّيقاً، وما يزالُ العبدُ يَكذِبُ حتى يكتُبَهُ اللهُ كذّاباً). [٤٥]

---

(٤٢) الجاثية:٧.

(٤٣) النحل:١٠٥.

(٤٤) الخصال للصدوق.

(٤٥) الوافي/ج٢.

الكذبُ خرابُ الإيمان:

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام: (إنّ الكَذِبَ هو خرابُ الإيمان). [٤٦]

أسباب الكذب:

١. الكذب انحرافٌ خُلُقيٌ له أسبابُه، ومنها:

٢. **العادة:** وهذا الاعتياد يحصل من مُخالَطةِ أهلِ الكذب أو بواسطة التأثر بالمحيطِ الذي يعيش فيه.

٣. **ضعف الوازع الديني**؛ بعدم مراقبة الله تعالى في أقواله وأفعاله.

٤. **الطمعُ وحبُّ المال:** فالطامعُ يَكذِبُ تحقيقاً لأطماعه.

٥. **العِداءُ والحسد:** فقد يفتري الأعداءُ الأكاذيبَ. من أيِّ نوعٍ سواءً كانت عقائديّة أو اجتماعيّة.... ولهذا ينبغي التنبُّه لما ينشره الأعداء من الافتراءات والأكاذيب.

٦. **وكذلك قد يكذب الحاسدُ ليُسقِطَ محسودَه.** وغيرها من الأسباب.

مساوئ الكذب:

ينطوي الكذب على مساوئ فرديّةٍ، ومساوئ اجتماعيةٍ كثيرة، نذكر منها:

١. مخالفة أمرِ الله وبالتالي سخطه.

٢. يبعث على سوءِ السُمعه.

٣. انعِدام الثقةِ بصدق الكذّاب، وإن نطق بالصدق، ولا تقبل شهادته.

٤. يُضعِفُ ثقةَ الناسِ بعضهم ببعض.

٥. يضيعُ الوقت والجهد؛ لتمييز الواقع من المزيّف والصدق من الكذب.

---

(٤٦) الوافي/ج٢.

أسئلة الدرس

١. ما هي أكبر مساوئ الكذب . حسب رأيك . ؟

....

....

....

....

٢. إذا قيل لك أنَّ شخصاً يكذب . أو إذا كنت تعرف شخصاً يكذب . فما هي أسباب كذبه وكيف تعالجه وتنصحه؛ كي يبتعد عن هذه المعصية؟

....

....

....

....

....

....

٩

الدرس التاسع

الكذب ٢

الدرس التاسع

الكــــذب ٢

أنواع الكذب:

الكذب ضد الصدق وهو يقابله في أقسامه وأنواعه أيضاً، وهي:

١. **الكذب في الأقوال:** وهو الإخبار بخلافِ الواقع، وهو أشهرُ أنواع الكذب وأظهرها،

وصور هذا النوع كثيرة نذكر منها:

أ)اليمين الكاذبة: وهي الحلف بالله كاذباً وهي من أبشع صور الكذب.

فقد قال رسول الله ﷺ: (إيّاكُم واليمين الفاجرة فإنّها تدع الديار من أهلِها بلاقع). [٤٧]

(ب) شهادة الزور: وتعتبر ظلمٌ سافرٌ تبعث على أخذ الحقوقِ واستلاب الأموال وإشاعة الفوضى في المجتمع بمساندة المجرمين وقد نهى القرآن عنها.

قال تعالى: ﴿... **وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ**﴾[٤٨]. وقال رسول الله ﷺ: (لا ينقضي كلامُ شاهدِ الزورِ من بين يدي الحاكم حتى يتبوّأَ مقعده من النار، وكذلك من كتمَ الشهادة). [٤٩]

(ج)الكذب الساخر: فقد يستحلي البعضُ تلفيق الأكاذيب الساخرة؛ للاستهزاء بالناس، وهذا يُنتِجُ الأحقاد والأضغان بين الناس.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: (لا يجدُ عبدٌ طعمَ الإيمانِ حتى يتركَ الكذِبَ هزله وجده). [٥٠]

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: (من روى على مؤمنٍ روايةً يريدُ بها شَينَه وهدمَ مروءتِه ليسقط من أعينِ الناس أخرجَهُ الله تعالى من ولايته إلى ولاية الشيطانِ فلا يقبله الشيطان). [٥١]

---

(٤٧) الوافي/ج٢.

(٤٨) الحج:٣٠

(٤٩) الوافي/ج٧.

(٥٠) الوافي/ج٢.

(٥١) الوافي/ج٢.

٢. **الكذب في الأفعال:** وهو أن تدلَّ أعمالُه الظاهرةُ على أمرٍ في باطنه لا يتصـفُ هو بِه (أي لا يكونُ باطنُهُ ظاهرَهُ ولا خيراً منه).

٣. **الكذب في العزم:** وهو التصميمُ على أفعال الخير وعدم السعي لإنجازها.

٤. **الكذب في النية:** وهو مشاركةُ النيَّةِ غير الله تعالى فيها، وعدم خلوصِها له تعالى.

٥. **الكذب في مقامات الدين:** كالكذِبِ في الخوفِ والرجاءِ والزهدِ والتقوى والتوكُّل، وغيرِ ذلك فإذا لم يسعَ لبلوغ حقيقتها فهو كذب.

قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إيّاكم والكذب فإنَّ كلَّ راجٍ طالب، وكلَّ خائفٍ هارب). [٥٢]

أي احذروا الكذب في ادعاء الرجاء والخوف من الله تعالى، فإنَّ كلَّ راجٍ لابد وأن يكون طالبا لما يرجو، وكلَّ خائف يجب أن يكون هاربا ممّا يخاف منه.

علاج الكذب:

على الإنسـان المؤمنِ مراجعة ومحاسبة نفسه بدقة، فإذا وَجَد نفسه تحملُ هذا المرض فعليه المبادرة إلى العلاج ومن طرق العلاج:

١. أن يتدبَّرَ في مساوئ الكذب.

٢. أن يتدبَّرَ في سوء عاقبة الكاذب عند الله أولاً ثم عند الناس.

٣. أن يتعرَّفَ ويتدبرَ فضائلَ الصدق، وحبَّ الله للصادقين.

٤. أن ينظُرَ ويتدبَّر في نفسه ما هو سبب كذبه ثم يعالجه.

٥. فإن كان السبب مخالطتَه لأهلِ الكذب: فليبتعد عنهم.

٦. وإن كان ضعفَ الوازعِ الدينيّ: فليرتبط بالمؤمنين، وليقوّي إيمانه وعلاقته بالله تعالى، وهكذا.

٧. أن يلتزم الصـدق، ويجانب الكذب، ويتعوَّد على هذه الرياضة النفسيّة؛ حتى يبرأ من هذا الخُلُق الذميم، وذلك:

٨. بأن يفكِّر قبل الكلام أو العمل هل هذا صدقٌ أم كذب

٩. فإن كان صِدقاً عمله، وإن كان كذباً تركه.

---

(٥٢) بحار الأنوار.

الخلاصة ..

الكذب رذيلةٌ مقيتة حرّمها الشرع، ولها أضرارٌ فرديَّةٌ واجتماعيَّة، ولها أسبابٌ ودواعي، علينا إزالتها من أنفسنا، وأهلينا، ومجتمعنا.

أسئلة الدرس

اذكر مثالاً لكلٍّ من الكذب في:

أ- الأقوال.   ب- الأفعال.   ج- النية.   د- مقامات الدين.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

١٠

الدرس العاشر

الكلم الطيب

الدرس العاشر

آداب الحديث (الكلم الطيب)

الله سبحانه وتعالى أعطى الإنسان لساناً؛ ليتكلَّمَ به وأمره بالكَلِمِ الطيب، ولهذا دعت الشريعة إلى التّحلي بأدب الحديث وطيب القول.

ومن آداب الحديث:

١. ابتداء الكلام باسم الله، والصلاة على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

٢. عدم رفع الصوت وإزعاج الآخرين.

قال تعالى: ﴿**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**﴾ (٥٣)

٣. عدم مقاطعة حديث الآخرين، فإذا كان المتحدّث أخًا أو صديقًا أو زميلًا أو غيرهم فلا بُدَّ أن نتريَّث حتى يُنهوا حديثهم.

قال الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من عرض لأخيه المسلمِ في حديثه فكأنَّما خدش وجهَه). (٥٤)

٤. التعوّد على الألفاظ الجميلة، مثل: أحسنت، شكراً، عفواً، لو سمحت، من فضلك، غفر الله لك،... فمثلاً:

أ) إذا أسدى إليك شخصٌ خدمةً أو معروفاً فإنَّك تقابله بالشكر، فتقول له: (شكراً) أو (أحسنت)، وإذا وُجِّهَت لك هذه العبارة بأن قال لكَ أحدٌ: شكراً، فإنَّك ترد فتقول: (عفواً) أو (العفو) وذلك من بابِ الاحترام والتقدير.

ب) بعد الانتهاء من صلاة الجماعة تستغفر للمؤمنين فتقول لمن هو في جانبك أو لمن تُسلِّم عليه (يغفر الله لكم).

ج) إذا أردت الاستئذان من أحدٍ تقول له: (إذا سمحت) أو (من فضلك).

---

(٥٣) لقمان:١٩.

(٥٤) الوافي/ج٢.

د) إذا جاءت مناسـبة مثل الأعياد أو مواليد المعصومين عليهم السلام تذكَّر أن تهنِّئ المؤمنين بهذه المناسبة، خصوصاً والديك وأفراد عائلتك والقريبين منك وأصدقائك بأن تقول: (عيدكم مبارك) أو (كلُّ عامٍ وأنتم بخير).

٥. قل الكلام الحسن.

قال تعالى: (... وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ...) [٥٥]

٦. وصايا أهل البيت(كونوا لنا زينًا):.

عن سـليمان بن مهران قال:(دخلت على الصـادق عليه السلام وعنده نفرٌ من الشـيعة فسمعته وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسنا، احفظوا ألسنَتَكُم وكفّوها عن الفضولِ وقبيحِ القول). [٥٦]

٧. لا تتحدّث سرّ اً مع أحدٍ مع وجودِ ثالثٍ مَعَكُما.

٨. اختم حديثَك بذكرِ الله تعالى، مثلاً: الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

الخلاصة ..

طيبُ الحديثِ، وحسـنُ المقال من سمات وصـفات النبل والكمال، ودواعي التقدير والإعزاز، وعوامل الظفر والنجاح.

---

(٥٥) البقرة:٨٣.

(٥٦) البحار/ج٣.

أسئلة الدرس

١. ماذا تقول عند:

أ) بداية الكلام. ب) الاستئذان. ج)عند مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم د) عندما يعطيك شخص هدية.

....

....

....

....

٢. اذكر الآيات والروايات التي:

أ) تدعو إلى القول الحسن. ب) تدعو إلى خفض الصوت. ج) عدم قطع الكلام د) قلة الكلام والصمت.

....

....

....

....

....

....

١١

الدرس الحادي عشر

آداب المسجد

الدرس الحادي عشر

آداب المسجد

تعظيم المسجد:

الله سبحانه وتعالى مالك الملك، وله ما في السماواتِ والأرض، ونسبة المسجد إلى الله تعالى (بيت الله) تكريماً وتعظيماً للمسجد.

أهميَّة المسجد:

المسجد ملتقى المؤمنين ومركزٌ للدعوة:

وفي المسجد يلتقي المؤمنون ويتحدثون، ويتبادلون التحيّات والمشاورات، ويتعرَّفون على أحوالهم وأمورهم.

فقد كان المسجدُ في زمانِ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وبعض الأئمة الأطهار عليهم السلام مركزاً للدعوة واتخاذ القرارات، وسدَّ الملابسات والأخطاء والانحرافات.

المسجد منطلق للعلم والجهاد وردٍّ الشبهات:

فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلِّمُ أصحابه في المسجد، ويُطلِقُ الجهاد ويأمرُ به، وكذلك الإمام علي عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام،

وفي المسجد النبويِّ الشريفِ نَشَرَ الإمامان. الباقرُ والصادقُ عليهما السلام دين جدهم الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وردّا الأفكار الزائفة الباطلة.

وكذلك زماننا هذا، فإنَّ كثيراً من مساجد المؤمنين تُوضَّحُ فيها الأفكار العقائديّة الصحيحة والمسائل الفقهيّه، وقضايا المجتمع وهمومه ومشاكله، وغيرها من الأمور الدينيّة.

أفضليّة بعض المساجد:

والمساجد من النظرة الإسلاميَّة تختلف من حيث الفضل فأفضلُها البيتُ الحرامُ فإنَّ الصلاةَ فيه تعدِلُ مليون صلاة،

ثم المسجد النبوي الشريف، فالصلاة فيه تعدِلُ مائة ألف صلاة.

آداب المسجد:

وهناك آداب يُنبغي للمصلّي في المسجد مراعاتها والتقيّد بها، منها:

١. أن يعرفَ المُصلّي أنّهُ على بابِ بيتِ مَلِكٍ عظيم.

٢. لبس الثياب النظيفة.

٣. التعطّر، قال الإمام الصادق عليه السلام: (ركعتان يصلّيهما متعطِّرٌ أفضل من سبعينَ ركعةٍ يُصلّيها غيرُ متعطّر). [٥٧]

٤. الدخول بالرجل اليمنى والتسمية عند الدخول.

٥. صلاة تحية المسجد (ركعتان).

٦. عدم التحدّث في المسجد إلاّ بذكر الله تعالى، من صلاة وقراءة للقرآن والتسبيح أو الصلاة على محمدٍ وآله عليهم السلام أو غير ذلك.

٧. المحافظة على نظافةِ المسجد.

٩. المحافظة على الهدوء داخل المسجد، وعدم رفع الصوت.

١٠. الخروج بالرجل اليسرى، وقراءة الدعاء المأثور: "بسم الله الرحمن الرحيم، اللهمّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمد، اللهُمَّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبوابَ فضلِك".

الخلاصة ..

المساجدُ بيوتُ الله، عظَّمَها وأمر باحترامِها ومراعاةِ آدابِها، وهي تختلف في الفضل، وأفضلُها المسجدُ الحرام.

---

(٥٧) ثواب الأعمال/ص٤٠.

أسئلة الدرس

١. *لماذا سُمّي المسجد بـ(بيت الله).*

....

....

٢. *ما هو دور المسجد في زمن الأئمة (عليهم السلام)؟*

....

....

٣. *أكمل الفراغات التالية بما يناسبها من العبارات الصحيحة:*

أ) عند دخولك المسجد تقول ....

وتدخل برجلك ....

ب) الصلاة التي تستحب عند دخول المسجد تسمى صلاة ....

ج) أخرج من المسجد برجلي ....

وأقرأ الدعاء ....

د) أفضل المساجد هو المسجد ....وتعدل الصلاة فيه ....

١٢

الدرس الثاني عشر

آداب الطعام

الدرس الثاني عشر

آداب الطعام

أهميَّة سلامة البدن:

الإنسان بحاجة ماسة لسلامة البدن؛ كي يتحرك ويعمل ويؤدي دوره في الحياة، ويعبد الله، ولا تصفو سلامة البدن إلاّ بالأطعمة والأقوات والتناول منها بقدر الحاجة، فهو سبحانه وتعالى يقول:

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (٥٨)

آداب الطعام:

ووضع سبحانه وتعالى للطعام أحكاماً وآداباً منها للفرد، ومنها للجماعة، وآداباً تخصُّ تقديم الطعام إلى الإخوان الزائرين، وآداباً تخصُّ الدعوة والضيافة وغيرها من الآداب.

نتطرق إليها ـ إن شاء الله تعالى ـ بقليل من التفصيل.

أولاً: آداب الطعام:

الآداب التي تتقدم على الأكل، ومنها:

١. **غسل اليدين:** قال الإمام الصادق عليه السلام: (من غسل يده قبل الطعام وبعده بُورِك له في أوّلِه وآخِرِه، وعاش في سعةٍ وعوفي من بلوى جسده). (٥٩)
٢. أن يُحسِنَ الجلسة على السفرة، مثلاً: لا يمُدَّ رجليه.
٣. أن ينوي بأكله أن يتقوى على طاعة الله؛ ليكون مطيعاً.
٤. أن يرضى بالموجود من الرزق، والحاضر من الطعام.
٥. أن لا ينتظر شيئاً بعد وضع الخبز: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أكرِموا الخُبز، فقيل: يا رسول الله وما إكرامه؟ فقال: إذا وُضِعَ لا ينتظر به غيره). (٦٠)

---

(٥٨) المؤمنون:٥١.

(٥٩) الوافي/ج٦.

(٦٠) الوافي/ج٦.

من الآدابِ حال الأكل:

١. **أن يبدأ باسم الله بقوله: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.**

ويستحب أن يقول على كلِّ لونٍ (صنف) من الطعام: **﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾**

وإذا نسـي يقول حين يتذكَّر: "بسـم الله على أوَّلِه وآخِره" عن الإمام الصـادق عليه السلام: (أنّ من نسي على كلِّ لونٍ فليقل: "بسم الله على أوَّلِه وآخِرِه". [٦١]

٢. **الأكل باليد اليمنى.**

٣. **أن يبدأ بأكل الملح ويختم به.**

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (افتتِحوا بالملح فإنَّهُ دواءٌ من سبعينَ داء). [٦٢]

٤. **عدم أكل الطعام الحار:** فعن أمير المؤمنين عليه السلام: قال لابنه الحسـن عليه السلام: (يا بُنَيَّ لا تطعمن لقمةً من حارٍّ ولا بارد..). [٦٣]

٥. أن يصغِّر اللقمة.

٦. أن يجوِّد مضغ الطعام.

٧. عدم النفخ في الطعام.

٨. أن لا يقطع الخبزَ بالسكين.

٩. أن لا يضع الخبزَ تحت الإناء.

الآداب بعد الطعام:

١. **أن يمسك عن الطعام قبل الشبع.**

٢. **أن لا يكثر الأكل، فعن الإمام الصادق عليه السلام: (إن الله تعالى يبغض كثرة الأكل).** [٦٤]

٣. **التقاط فتات الطعام.**

روي أن النبـي صلى الله عليه وآله وسلم رأى أبـا أيـوب الأنصـاري يلتقط نثارة المائـدة فقال: (بورِكَ لـكَ وبورِكَ عليكَ وبورِكَ فيك. فقال أبو أيوب: يا رسول الله وغيري؟ قال: نعم، من أكل ما أكلت فله ما قلتُ لك، وقال:

(٦١) الفقيه/٤٠٢.

(٦٢) مستدرك الوسائل/ج١٦.

(٦٣) رواه الطبرسي في المكارم/ص١٦٤.

(٦٤) الوافي/ج٦.

من فعل وقاهُ اللهُ الجنونَ والجذامَ والبرصَ والماءَ الأصفرَ والحمق). [٦٥]

٤. **لعق الأصابع.**

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (وإنّ الملائكة تصلّي على من يلعقُ أصبعه في آخرِ الطعام). [٦٦]

٥. **حمد الله على هذه النعمة والدعاء بالمأثور:**

عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا أكل قال: (الحمدُ للّهِ الذي أطعمَنا في جائعين، وسقانا في ظمآنين، وكسانا في عارين، وهدانا في ضالّين، وحَمَلَنا في راجلين، وآوانا في ضاحين، وأخدَمَنا في عانين، – من العناء وهو التعب والمشقه– وفضَّلَنا على كثيرٍ من العالَمين). [٦٧]

٦. **غسل اليدين.**

٧. **الاستلقاء ووضع الرجل اليمنى على اليسرى.** عن الإمام الرضا عليه السلام قال: (إذا أكلتَ فاستلقِ على قفاكَ، وضع رجلك اليمنى على اليسرى). [٦٨]

٨. **تخليل الأسنان:** عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (تخلَّلوا على إثر الطعام فإنَّه مصحّةٌ للفمِ والنواجذ، ويجلبُ الرِزقَ على العبد). [٦٩]

ثانياً: آداب الطعام للجماعة:

هذه الآداب التي ذكرت وغيرها للمنفرد. وتزيد هذه الآداب بسبب الاجتماع والمشاركة في الأكل.

ومن آداب الطعام للجماعة:

١. أن لا يبتدئ بالطعام ومعه من يستحق التقدم عليه؛ لِكِبَر سِنٍّ، أو زيادةِ فضلٍ مثلاً: لا يبتدئ بالطعام قبل والديه.
٢. أن يبدأَ بالأكلِ صاحبُ الطعام قبلَ الجميع، ويختمَ بعدهم.
٣. أن يأكُلَ مِمّا يليه.

(٦٥) مكارم الأخلاق/١٦٧.

(٦٦) بحار الأنوار/ج٥٩.

(٦٧) مكارم الأخلاق/ص١٦٤.

(٦٨) الوافي/ج٦.

(٦٩) مكارم الأخلاق/ص١٧٥.

٤. أن لا ينظر إلى أصحابه ولا يراقب أكلهم.

٥. أن لا يفعل ما يتسقذره غيره.

٦. أن لا ينفض يدَهُ من الطعام.

الخلاصة ..

هناك آداب للطعام وللأكل مع الجماعة علينا مراعاتها.

أسئلة الدرس

١. ***أكمل العبارة التاليه بما يناسبها من العبارات الصحيحة:***

أ. غسل اليدين قبل وبعد الطعام يزيد في ....

ب. من أمثلة الجلسة الغير حسـنة ....

ج. عند تذكر نسيان البسـملة عند بداية الطعام تقول ....

د. الطعام الذي تبدأ به وتختم به هـو ....

ه. الطعـام الذي لا ينتظر بعده هو ....

و. من فوائد التقاط فتات الطعام ....و..............................

ز. من فوائد تخليل الأسـنان ....و..............................

ح. الدعاء بعـد الأكل هو ....و..............................

٢. ***ضـع إشـارة (✓) أمـام العبـارة الصحيحـة، وإشـارة (✗) أمام العبـارة الخاطئة مـع تصحيح الخطأ إن وجد:***

١. (   ) ليس للأكل دخل في العبادة.

٢. (   ) السرعة في الأكل أنفع للصحة و أفضل.

٣. (   ) كثرة الأكل و الامتلاء من الطعام من الأخطاء الشائعة .

٤. (   ) من آداب الطعام للجماعة أن يبدأ الضيوف قبل صاحب البيت.

٥. (   ) من الفضل مراقبة الآخرين والنظر إليهم عند الأكل لتقليدهم.

٦. (   ) لعق الاصبع بعد الانتهاء من الطعام من المستحبات.

١٣

الدرس الثالث عشر

آدَابُ الشُّرْبِ

الدرس الثالث عشر

آدَابُ الشُّرب

نعمة الماء وأهميَّتها:

قال تعالى: ﴿... وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ...﴾ [70]

للمــاء أهميَّة كبرى في حيــاة الناس، فبدونه لا تعيشــ الكائنات الحيّة، لأنّه من أهم مصــادر الحياة وبدونه لا تستصلح الأراضي.

نعمة تحتاج إلى شكر:

كُلُّ نعمةٍ من نعم الله تحتاج إلى شــكر، وهذه من أكبر النعم. فلا بدّ من شــكر المنعِم؛ لإعطائِنا هذه النعمــة الكبرى .وشــكرُ المُنعِم باســتثمار هذه النعمة فيمــا أراده الله، كالطهــارة، والنظافة، وتعمير الأرض، وإبقاء أنفسنا على قيد الحياة من أجل عبادة الله سبحانه وتعالى.

آداب الشرب:

واللهُ سبحانه وتعالى أنعَمَ علينا هذه النعمة الكبيرة، وأمَرَنا بالمحافظة عليها من الإسراف و الإهمال، ووضع للشرب آداباً . منها:

١. أن ينوي بشربِهِ التقوّي على طاعة الله تعالى .

٢. أن يبدأَ بالبسملة بقوله: ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ .

٣. أن يشرب بيده اليمنى .

٤. أن يشرب الماء «مصّا»،لا«عبًّا».

٥. أن لا ينفخَ في الماء .

٦. أن يشربَ الماءَ من قيامٍ بالنهار .

٧. أن لا يشرب الماءَ من قيامٍ بالليل .

٨. أن لا يتنفَّسَ في الماء .

٩. أن يتذكَّرَ الإمامَ الحسين عليه السلام ويسلِّمَ عليه، ويلعنَ قاتليه .

---

(٧٠) الأنبياء:٣٠.

١٠. أن يشربَ الماءَ على ثلاثِ دفعات .

١١. أن لا يشرب من موضع كسر .

١٢. أن لا يشرب من أُذن الكأس .

١٣. أن يحمدَ الله تعالى ويقرأَ بالمأثور. عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول بعد الشرب: (الحمد لله الذي جعله عذبًا فراتًا برحمته ولم يجعله ملحًا أجاجًا بذنوبنا). [٧١]

الخلاصة ..

عن الإمام الصّادق عليه السلام قال: (أتى أبي جماعةٌ فقالوا له: زعمتَ أنَّ لكُلِّ شيئٍ حدّاً ينتهي إليه ؟ فقال لهم أبي: نعم، قال فدعا بماء ليشربوا، فقالوا: يا أبا جعفر هذا الكوز من الشيئ هو؟ قال: نعم، قالوا: فما حدّه؟ قال: حدّه أن تشرب من شفتهِ الوسطى وتذكرَ اللّه عليه وتنفَّس ثلاثاً كلَّما تنفَّستَ حمدتَ الله ولا تشرب من أذن الكوز فإنَّه مشربُ الشيطان، ثم قال: (الحمد لله الذي سقاني ماءً عذباً ولم يجعلهُ ملحاً أُجاجًا بذنوبي) وبرواية مثله زيادة (الحمد لله الذي سقاني فأرواني وأعطاني فأرضاني وعافاني وكفاني، اللهُمَّ اجعلني ممَّن تسقيه في المعاد من حوضِ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وتسعده بمرافقته برحمتك يا أرحم الراحمين). [٧٢]

أسئلة الدرس

١. ***ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ إن وجد:***

أ) (   )لا يمكن أن تعيش الكائنات الحية بدون ماء.

ب) (   )من مظاهر الإسراف في الماء ترك الماء بعد الوضوء.

ج) (   )يستحب شرب الماء في دفعة واحدة.

د) (   )يستحب شرب الماء في النهار من الجلوس.

هـ) (   )يستحب تذكّر الإمام الحسين عليه السلام عند شرب الماء.

٢. ***ما هو الدعاء الذي تقوله بعد الانتهاء من شرب الماء؟***

....

....

(٧١) الوافي/ج٦.

(٧٢) بحار الأنوار/ج٥٩.

١٤

الدرس الرابع عشر

الذِّكْر ١

الدرس الرابع عشر

الـذِكْـر ١

تعريف الذكر: هو ذِكر الله تعالى باللسانِ والقلب.

وبذِكرِ الله تكونُ أنفُسُنا وقلوبُنا مطمئنةً، يقول تعالى: ﴿...أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٧٣)

ويقول الله تعالى في النفس المطمئنة: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ❖ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ❖ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ❖ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (٧٤)

فالنفس المطمئنة: هي النفس التي ارتضاها الله تعالى وقرّبها إليه وأدخلها جِنانه،

أهميّة الذكر في الآيات القرآنية:

حثّت الآياتُ الشريفةُ وأحاديثُ المعصومين عليهم السلام على الإتيان بالذِكرِ ومداومته، وعدم الغفلة عنه.

فمن الآيات الشريفة قوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ (٧٥)

ومن الروايات في أهميّة الذِكر:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (نزل جبريل عليه السلام إليَّ وقال: يا محمد ربُّكَ يُقرِئُك السّلام ويقول لك: كُلُّ ساعةٍ تذكُرُني فيها فهي لك عندي مدخرة وكُلُّ ساعةٍ لا تذكُرُني فيها فهي ضائعة). (٧٦)

وقال الإمام الصادق عليه السلام: (الذاكِرُ للّهِ عزَّ وجلَّ في الغافلين كالمقاتِلِ في المُحاربين). (٧٧)

---

(٧٣) الرعد:٢٨.

(٧٤) الفجر:٢٧-٣٠.

(٧٥) الأعراف:٢٠٥.

(٧٦) إرشاد القلوب/ج١.

(٧٧) أصول الكافي/ص٤٠٣.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: (من ذَكرَ اللّهَ كُتِبَت له عشرُ حسنات ومن ذكر رسول اللّه صلى الله عليه وآله كُتِبَت له عشرُ حسنات؛ لأنّ اللّهَ قرن رسولَهُ بنفسه). (٧٨)

مجالس الذكر:

هناك نوعان من المجالس:

يرغِّب الإسلامُ والعقل في حضور أحدهما وهي مجالس الذكر، وينهى عن الحضور في المجالس الأخرى وهي مجالس اللهو(غير الذكر).

ومن الأمثلة على مجالس الذكر: القراءة الحسينيّة، ودروس العلم، **ومن أمثلة مجالسِ اللهوِ:** مجالس الغناء، ومجالس الغيبة.

وقد وردت رواياتٌ كثيرةٌ تذكر فضيلة مجالِسِ الذِكر منها:

- قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: (إنّ الملائِكـةَ يمرّون على مجالسِ الذِكرِ فيقفون على رؤوسِهِم ويبكون لبكائهم ويؤمِّنون على دعائهم، وإذا صعدوا إلى السماء يقول اللّهُ تعالى: ملائكتي أين كنتم؟ -وهو أعلم بهم-، فيقولون: ربّنا أنت أعلم، كُنّا حضرنا مجلساً من مجالس الذكرِ فرأيناهم يسبِّحونك ويقدِّسونك ويستغفرونك يخافون ناركَ ويرجون ثوابَك، فيقول سبحانه: أُشهِدُكُم أنّي قد غفرتُ لهم وآمنتُهُم من ناري وأوجبت لهم جنتي. فيقولون: ربّنا تعلم أنّ فيهم من لم يذكرك. فيقول سبحانه: قد غفرت له بمجالسة أهل ذكري فإنّ الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم). (٧٩)

- وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: (ما جلس قوم يذكرون اللّه إلاّ نادى بهم مناد من السماء: قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعاً وما قعد عدة من أهل الأرض يذكرون اللّه إلاّ قعد معهم عدة من الملائكة). (٨٠)

---

(٧٨) علل الشرايع/ج٢.

(٧٩) إرشاد القلوب/ج١.

(٨٠) مشكاة الأنوار/ص٤٠٢.

من مصاديق الذِكر:

أولاً: الصلاة على الرسول الأعظم وآله الميامين عليهم السلام: وهي من أفضل الأذكار.

ونذكر بعض الروايات في هذا الشأن:

أ)أجر الصلاة على النبي:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من صلى علي من أمتي مرة واحدة كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات). [٨١]

ب)تسهيل الحوائج وكشف الهموم:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من عسرت عليه حاجة فليكثر بالصلاة علي فإنها تكشف الهموم والغموم وتكثر الأرزاق وتقضي الحوائج). [٨٢]

ج) عند الحاجة:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سل حاجتك فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى). [٨٣]

د) تذهب النفاق:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فإنها تذهب النفاق). [٨٤]

فضل الصلاة على النبي وآله في ليلة الجمعة ويومها:

ليلة الجمعة

عن الإمام الصادق عليه السلام: (الصدقة ليلة الجمعة ويومها بألف، والصلاة على محمد وآله ليلة الجمعة بألف من الحسنات ويحط الله فيها ألفا من السيئات، ويرفع فيها ألفا من الدرجات وأن

(٨١) دلائل الخيرات/ص٧.

(٨٢) دلائل الخيرات/ص١٩.

(٨٣) نهج البلاغة/ص٢٢٠.

(٨٤) النوادر/ص١٦.

المصلي على محمد واله ليلة الجمعة يتلألأ نوره في السماوات إلى أن تقوم الساعة وإن ملائكة الله في السماوات يستغفرون له، ويستغفر له الموكل بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى إن تقوم الساعة). [85]

يوم الجمعة:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أكثروا من الصلاة عليّ في كل جمعة فمن كان أكثركم صلاة عليّ كان أقربكم مني منزلة ومن صلى عليّ يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور ومن صلى عليّ يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة). [86]
- وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (من صلى عليّ يوم الجمعة مائة صلاة قضى الله له ستين حاجة ثلاثون للدنيا وثلاثون للآخرة). [87]
- وسئل الإمام الصادق عليه السلام عن أفضل الأعمال يوم الجمعة؟ قال: (الصلاة على محمد وآل محمد مائة مرة بعد العصر وما زدت فهو أفضل). [88]

ثانيًا: تسبيح الزهراء عليها السلام:

(وهو أربع وثلاثون مرة "الله أكبر"، ثم "الحمد لله" ثلاث وثلاثون مرة، ثم "سبحان الله" ثلاث وثلاثون مرة).

الفضل العظيم لتسبيحة الزهراء عليها السلام:

قال الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: (...وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ[89]: (من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات). [90]

---

(٨٥) بحار الأنوار/٨٩.

(٨٦) بحار الأنوار/٨٩.

(٨٧) ثواب الأعمال/ص١٥٦.

(٨٨) ثواب الأعمال/ص١٥٨.

(٨٩) الأحزاب:٣٥.

(٩٠) مجمع البيان/ج٨.

تسبيحة الزهراء من أفضل تعقيبات الصلاة:

- عن الإمام الصادق عليه السلام: (تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في كل يوم في دبر كل صلاة أحب إليّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم). [٩١]
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: (من سبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام قبل أن يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له ويبدأ بالتكبير). [٩٢]
- وعن الإمام الصادق عليه السلام لأبي هارون المكفوف: (يا أبا هارون إنا نأمر صبياننا بتسبيح الزهراء عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة فالزمه فإنه لم يلزمه عبد فيشقى). [٩٣]

---

(٩١) ثواب الأعمال/ص١٦٢.

(٩٢) ثواب الأعمال/ص١٦٤.

(٩٣) ثواب الأعمال/ص١٦٣.

١٥

الدرس الخامس عشر

الذِّكْر ٢

الدرس الخامس عشر

الـذِكْـر ٢

أوقات الذِكر:

ذِكرُ الله حسنٌ على كُلِّ حال، فبقدر ما يذكُرُ الإنسانُ ربَّه يعيش حالة الاطمئنان والهدوء، فلذلك يقول جلَّ وعلا: ﴿....أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٩٤)

وهناك بعض الموارد ذُكِرَت لها بعض الأذكار الخاصة، منها:

أولاً: حال النوم والاستيقاظ:

١. الطهارة والذِكر:

قال الإمام الصــادق عليه السلام:(من تطهّرَ ثم أوى إلى فراشــه باتَ وفراشه كمسجده فإن ذكر الله على غير وضوء فليتمم من دثاره وكائناً ما كان لم يزل في صلاة ما ذكر الله تعالى).(٩٥)

٢. قراءة سورة التوحيد إحدى عشر مرة.

قال الإمام الصــادق عليه السلام:(من قرأ قُل هُوَ اللّه أحد إحدى عشــر مرة حين يأوي إلى فراشــه غُفِرَ له ذنبُه وشفع في جيرانِه، فإن قرأها مائة مرة غُفِرَ ذنبُهُ فيما يستقبل خمسين سنة). (٩٦)

٣. قراءة سورة القدر.

قال الإمام الباقر:(من قرأها حين ينام ويستيقظ ملأَ اللوح المحفوظ ثوابه). (٩٧)

٤. قراءة المعوذتين.

عـن الوليد بن صــبيح قال: قال لي شـهاب بن عبد ربه: اقــرأ أبا عبد الله مِنّي السّــلام وأخبِره أنَّني

---

(٩٤) الرعد:٢٨.

(٩٥) من لا يحضره الفقيه/ص١٢٣.

(٩٦) فلاح السائل/ص٢٤٩.

(٩٧) بحار الأنوار/ج٨٧.

يصيبُني فزعٌ في منامي، فقلتُ له ذلك، قال عليه السلام: (إذا آوى إلى فراشه فليقرأ المعوذتين وآية الكرسي). [98]

٥. قراءة آية الكرسي.

من حديث للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: (من قرأها حين ينام آمنهُ اللّه تعالى وجارَه وأهلَ الدويراتِ حَولَه). [99]

٦. الاستغفار مائة مرة.

قال الإمام الصادق عليه السلام: (من استغفرَ اللّهَ عندَ النوم مائة مرة حين ينام باتَ وقد تحاتَّت الذنوبُ كلُّها عنه كما تتحاتّ الورقُ من الشجر، ويصبح وليس عليه ذنب). [100]

٧. النوم إلى جهة القبلة.

٨. الذكر عند الاستيقاظ:

يقول: (الحمد للّه الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور...)، ويقول أيضاً: (الحمد اللّه الذي ردَّ عليَّ روحي لأحمده وأعبده).

ثانيًا: عند البدء بأيِّ أمر:

عند البدءِ بأيِّ أمرٍ كالقراءة، الكتابة، الأكل، التحدّث، ....، قول: ﴿**بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾

ثالثًا: عند الخروج من البيت:

هناك أذكار متعدِّدة نذكر منها ثلاثاً بصورة روايات:

١. عن أبي حمزة قال: أتيتُ بابَ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فوافقته حين خرج من الباب فقال: (بسم اللّه آمنتُ باللّه وتوكلتُ على اللّه) ثم قال: (يا أبا حمزة إنَّ العبد إذا خرج من منزِلِهِ

(٩٨) فلاح السائل/ص٢٥٥.

(٩٩) بحار الأنوار/ج٩٢.

(١٠٠) ثواب الأعمال/ص١٦٤.

عرض له الشيطانُ فإذا قال: "بسم الله" قال الملكان كُفيت، فإذا قال: "آمنتُ بالله" قالا: هُديت فإذا قال: "توكّلتُ على الله" قالا: وُقيت فيتنحّى الشيطانُ فيقول بعضُهُم لبعض: كيف لنا بمن هُديَ وكُفيَ ووُقي). [١٠١]

٢. قال الإمامُ موسى بنُ جعفر (عليهما السلام): (إذا خرجتَ من منزِلِكَ في سفرٍ أو حضرٍ فقل: "بسمِ اللهِ آمنتُ باللهِ وتوكّلتُ على اللهِ، ما شاء اللهُ لا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله..."). [١٠٢]

٣. عن أبي حمزة: قال: استأذنت على أبي جعفر عليه السلام: فخرج إليَّ وشفتاه تتحركان فقلتُ له فقال: أفطنتَ لذلك يا ثمالي؟ قلت: نعم جُعِلتُ فداك. قال: إنّي واللهِ تكلّمتُ بكلامٍ ما تكلّمَ بهِ أحدٌ قط إلاّ كفاهُ اللهُ ما أهمَّه من أمرِ دنياهُ وآخِرته. قُلتُ: أخبرني به. قال: (نعم، من قال حين يخرج من منزله: "بسمِ الله حسبي الله توكَّلتُ على الله، اللهُمَّ إنّي أسألُكَ خيرَ أُموري كلّها وأعوذُ بِكَ من خِزيِ الدنيا وعذاب الآخرة" كفاهُ اللهُ ما أهمَّه من أمرِ دنياهُ وآخِرَته"). [١٠٣]

رابعًا: عند دبر الصلاة:

١. <u>قراءة سورة التوحيد:</u>

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من قرأ قُل هُوَ اللهُ أحد دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات أوجب الله له رضوانه ومغفرته).
- عن الإمام الصادق عليه السلام: (من كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر فلا يدع أن يقرأ في دُبُرِ الفريضةِ بقل هو الله أحد فإنَّ من قرأها جمع اللهُ له خيرَ الدنيا والآخرة، وغفر له ولوالديه وما ولدا).

٢. <u>قراءة سورة القدر</u>

عن الإمام الباقر عليه السلام: (من قرأها (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ) بعد الصبحِ عشراً، وحين تزولَ الشمسُ عشراً، وبعد العصر عشرا، أتعب ألفي كاتب ثلاثين سنة). [١٠٤]

---

(١٠١) أصول الكافي/ص٤١٧.

(١٠٢) أصول الكافي/ص٤١٨.

(١٠٣) أصول الكافي/ص٤١٧.

(١٠٤) بحار الأنوار/ج٩٢.

٣. **قراءة آية الكرسي.**

عن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من قرأ آيةَ الكرسـي في دُبُرِ كلِّ صـلاةٍ مكتوبةٍ لم يمنعه من دخول الجنة إلاّ الموت، ولا يواظب عليها إلاّ صِدّيقٌ أو عابد). (١٠٥)

وقال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا قرأ المؤمنُ آيةَ الكرسـي جعل اللّهُ تعالى له من كُلِ حرفٍ مَلَكاً يُسـبِّح له إلى يوم القيامة). (١٠٦)

خامسًا: عند زيارة القبور:

زيارة القبور تذكّر بالموت وهناك أذكار عند زيارة القبور منها:

١. **عنـد دخـول المقابر تقول:** (بِسْـمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) عن أمـير المؤمنين عليه السلام: (من قال عند دخول المقابر بِسْـمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كتب اللّه له عبادة خمسـينَ سـنة، ومحا عنه وعن أبيه وأمه ذنوب خمسين سنة). (١٠٧)

٢. **قراءة سورة يس.**

قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من دخلَ المقابرَ فقرأَ سـورةَ يس خفَّفَ عنهم يومئذٍ، وكان له بعدد من فيها حسنات). (١٠٨)

٣. **قراءة سورة القدر (سبع مرات) عند قبر المؤمن.**

قال الإمامُ الرضا عليه السلام: (من زارَ قبرَ مؤمنٍ فقرأَ عليهِ إنّا أنزلناهُ سبع مرات إلاّ غفر اللّهُ له ولصاحب القبر). (١٠٩)

وقال الإمام الباقر عليه السلام: (من زارَ قبرَ أخيهِ المؤمن فجلس عند قبرِهِ واستقبلَ القِبلَةَ ووضعَ يدَهُ على

---

(١٠٥) مجمع البيان/ج١.

(١٠٦) بحار الأنوار/ج٨٢.

(١٠٧) العمل الأبقى/ج٤.

(١٠٨) مجمع البيان/ج٨.

(١٠٩) من لا يحضره الفقيه/ج١.

القبرِ وقرأ إنّا أنزلناه سبعَ مراتٍ أمن من الفزع الأكبر). [110]

الخلاصة ..

الأذكار التـي حـثّ عليها الإسـلام تجعلـك في ارتباط دائمٍ باللّه سـبحانه وتعـالى في جميع الأوقات والأماكن، فتنال بذلك القربَ منه سـبحانه والإيمان الراسـخ فتطمئن النفسُ وتكون راضية مرضيّة عند اللّه تبارك وتعالى.

أسئلة الدرس

١. ***أكمل الفراغات التالية بما يناسبها من العبارات الصحيحة:***

أ. من خلال الروايات التي عرفتها عن فضـيلة الذكر فإنَّ له آثاراً إيجابيّة منها محبة اللّه تـعالى و.................................... و....................................

ب. ذكر اللّه له عشـر حسنات وكذلك ذكر رسـول اللّه ﷺ لأن ....

ج. من أمثلة مجالس الذكر.................................... و ....

د. من آثار (فوائد) حضور مجالس الذكر ....و............................

هـ. الذكر (الآية أو السورة أو الدعاء) الذي يقرأ لمنع الفزع في النوم هو...

و. من فوائد قراءة سورة القدر عند قبر المؤمن ....

ز. من آثار (فوائد) الصـلاة على محمد وآله.................................... و.................................... و....................................

ح. في رأيك يحثُّ الإسلامُ على الأذكار لأنّ ....

(١١٠) العمل الأبقى/ج٤.

٢. *ما هو الذِكرُ الذي تقوله عند:*

أ) النوم.

....

....

ب) الخروج من البيت.

....

....

ج) زيارة القبور.

....

....

د) بعد الانتهاء من الفريضة.

....

....

١٦

الدرس السادس عشر

الصبر

الدرس السادس عشر

الصبر

الأهداف

١. أن يتعرّف إلى مفهوم الصبر.

٢. أن يتبيّن منزلة الصبر.

٣. أن يعدّد علامات الصبر.

٤. أن يحدّد العلاقة بين الصبر والإيمان.

٥. أن يتعرّف إلى أنواع الصبر.

٦. أن يستذكر نتائج الصبر.

الصبر

قال تعالى على لسان لقمان في عظته لابنه: ﴿**وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**﴾[١١١].

وقال تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ❖ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ**﴾[١١٢].

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: "الصّبرُ مِنَ الإيمانِ بمنزلَةِ الرّأسِ مِنَ الجَسَدِ، فإذا ذَهَبَ الرّأسُ ذهبَ الجسدُ، كذلِكَ إذا ذهبَ الصّبْرُ ذهبَ الإيمانُ"[١١٣].

الصبر هو تحملّ المرارات والظروف القاسية، وهو من أهمّ الصفات الأخلاقيّة التي تقي الإنسان من الوقوع في المعاصي.

مفهوم الصبر

يمكن أن يُعرَّف الصبر، بأنّه تحمّل المرارات والآلام والظروف القاسية التي تُمارَسُ وتفرض على شخص ما. وقد يعرف: بأنّه مقاومة الإنسان المتكامل (السالك طريق الكمال والسعادة) للدوافع

---

(١١١) لقمان: ١٧.

(١١٢) البقرة: ١٥٥-١٥٦.

(١١٣) الكافي، الكليني، ج٢، ص٨٨.

الشرّيرة المفسدة.

مثال توضيحيّ: يُمكن لنا أن نشبّه الصبر بشخص يريد تسلّق جبل، فأثناء تسلّقه للوصول إلى القمم العالية يوجد موانع ومصاعب، قسم منها يتعلّق بهذا المتسلِّق وينبع من نفسه، والقسم الآخر يرجع إلى العوامل الخارجيّة، فيعملان معاً على الحدِّ من حركته.

أمّا ما يرجع إلى الإنسان نفسه، فهو طلب الراحة، والخوف أو اليأس من الوصول إلى الهدف، يضاف إلى ذلك الأهواء المختلفة التي تتجاذَبُه وتعمل على منعه من الاستمرار في التسلّق والصعود، حيث تنخفض حرارة الاندفاع بسبب استمرار تلك الأفكار والوساوس.

أمّا في ما يرجع إلى العوامل الخارجيّة، فهناك الصخور الضخمة، والذئاب، والأشواك، وقطّاع الطرق، وأمثالها، وكلّ منها يهدّد الإنسان، ويمنعه من متابعة مسيره، ومثل هذا الشخص الذي يواجه هذه المتاعب والمصاعب، إمّا أن يقرّر عدم مواصلة السير بسبب المخاطر والآلام والمشاقّ، وإمّا أن يصبح الأمر عنده معاكساً، حيث يزداد عزمه قوّة وثباتاً، ويقرّر أن يقاوم جميع الموانع الداخليّة والخارجيّة، وبالاعتماد على عامل المثابرة والتحمّل، يدفع هذه الموانع من طريقه ويواصل المسير، وهذا ما نسميّه الصبر.

منزلة الصبر من الإيمان

ومن هنا نستطيع أن نفهم معنى الحديث القائل بأنّ الصبر يمثّل رأس الإيمان أي حياة الإيمان في نفس الإنسان.

لو عدنا إلى حقيقة الإيمان الذي يمكن أن يحمله الإنسان، لوجدناه عبارة عن تحرّك الإنسان نحو تحقيق رضى الله سبحانه وتعالى، وذلك من خلال سلوك طريق العبودية لله تعالى.وطريق العبوديّة، يُختصر بمجموعة الأحكام والتكاليف الصادرة من الله تعالى، والتي تشمل:

فعل الواجبات، وترك المحرّمات

وفي هذه الأحكام ما هو سهل القيام به أو الامتناع عنه. ومنها ما يحتاج إلى بذل الجهد وتحمّل المشقّات، كالجهاد في سبيل الله أو ترك بعض المحرّمات كالغيبة، والنظر الحرام وغيرها.

العلاقة بين الصلاة والصبر

إنَّ أهمّ تكليف يحقّق الصِلَة وشدّة الارتباط بالله تعالى هو إقامة الصلاة، وقد أمرنا الله بها، وأمرنا أن نتحمَّل ونجاهد من أجل إقامتها، لأنّها عمود الدين، وعليه ولكي نكون من المصلّين، لا بدّ أن نصرّ على الصلاة.

قال تعالى: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا**﴾(١١٤).

وقال تعالى: ﴿**اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ الله مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾(١١٥).ولذلك، فإنَّ الإيمان بالله تعالى لا يتحقّق ما لم يكن الصبر قائده، وما لم يتحمّل المرء ويصبر على فعل الطاعات، وترك المحرّمات، وحينها لا يمكن أن يسلك في صراط العبودية للّه سبحانه وتعالى.

من أهم ثمار الصبر النجاح والفلاح،لأن الله مع الصابرين.

أنواع الصبر

إنّ العوامل المانعة من تكامل الإنسان وسلوكه في صراط العبودية لله تعالى، يمكن أن نقسمها إلى ثلاثة

أ. العوامل المانعة التي تؤدّي إلى ترك الواجبات.

ب. العوامل التي تدفع نحو فعل المحرّمات وارتكاب الذنوب.

ج. العوامل التي تجلب حالة عدم الاستقرار وعدم الثبات الروحيّ.

---

(١١٤) طه: ١٣٢.

(١١٥) البقرة: ١٥٣.

أمّا الصـبر، فإنّه يعني المقاومة وعدم الاستسـلام في مواجهة هذه العوامل الثلاثة، التي لا شـكّ أنّها تقف وراء فعل المحرّمات وارتكاب الذنوب.

وبهـذا التوضـيح يمكننـا أن نفهـم عمـق الحديث الـذي ينقله أمـير المؤمنين عليه السلام عن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "الصبرُ ثلاثةٌ: صبرٌ عندَ المصيبةِ وصبرٌ على الطاعةِ وصبرٌ عَنِ المعصيةِ"(١١٦).

١. **فالصبر على المصيبة:** حينما يُبتلى الإنسان برزقه أو بموت أحد أقاربه وأحبّائه، أو المرض...
٢. **أمّا الصبر على الطاعة:** كالصلاة والصوم والحجّ والجهاد وأداء الخمس...
٣. **والصبر عن المعصية:** كالصبر على ترك الغيبة والكذب والنظر المحرّم.

في كلّ مورد من الموارد الثلاثة، عندما تأتي الحوادث المؤلمة، وعندما يُطلب من الإنسان القيام بتكليف، أو يقع بامتحان ارتكاب معصـية ما، يأتي دور ظهور القوّة والبطولة والصـلابة أمام هذه العواصـف والمُغرَيات.

استنتاج

من أنواع الصـبر، الصـبر على الطاعة، بأن يتحمّل مشـقّة الالتزام بها، والصـبر عن المعصية، بأن يقاوم دعوة النفس لها، والصبر على المصيبة بأن لا يعصي الله بسبب بلاء أصيب به أو مرض ابتُلِيَ به.

علامات الصبر

عـن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: "علامةُ الصّـابِرِ في ثلاث: أوّلها أنْ لا يَكْسَـلَ، والثانيةُ أنْ لا يضـجرَ، والثالثةُ أنْ لا يشـكو من رَبِّهِ عزَّ وجلَّ، لأنّهَ إذا كَسِـلَ فَقَدْ ضَيَّعَ الحُقوقَ، وإِذا ضَجِرَ لَمْ يؤدِّ الشُّكْرَ، وَإِذا شَكا مِنْ رَبِّهِ عزّ وجلَّفَقَدْ عصَاهُ"(١١٧).

---

(١١٦) الكافي، الكليني، ج٢، ص٩١.

(١١٧) علل الشرائع، الصدوق، ج٢، ص٤٩٨.

آثار الصبر ونتائجه

النتائج القريبة: وهي التي تظهر في الدنيا، كما قال تعالى: **﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ﴾**(١١٨). وهكذا، فانتصار الإنسان على نفسه في الصبر، هو أهمّ ما يمكن أن يحقّقه، ولذا كان سبحانه دائماً مع الصابرين كما في قوله تعالى: **﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾**(١١٩).

أمّا الآثار في الآخرة، فتتمثّل في هذه الرواية، فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: "إذا دخلَ المؤمنُ في قبرِهِ، كانتِ الصّلاةُ عن يمينِهِ والزّكاةُ عن يسارِهِ، والبرُّ مُطِلٌّ عليهِ وَيَتَنَحَّى الصَّبْرُ ناحيةً. فإذا دخلَ عليهِ الملكانِ اللّذانِ يَلِيانِ مُساءَلَتَهُ، قالَ الصَّبرُ للصّلاةِ والزَّكاةِ والبرِّ: دونَكُمْ صاحِبُكُمْ، فَإِنْ عَجِزْتُمْ عَنْهُ فَأنا دونَهُ"(١٢٠).

للمطالعة

تَعلَّمَ الصبرَ من حشرةٍ

قال أحد علماء المسلمين:لقد تعلّمت درساً في الاستقامة من حشرة، فقد كنت يوماً جالساً في المسجد الجامع بدمشق إلى جانب عمود، فرأيت حشرة قد تسلّقت العمود كي تجلس إلى جانب السراج المنصوب عليه، فبقيت جالساً إلى جانب العمود من الليل إلى أن طلع الفجر أراقب ما تفعله تلك الحشرة، وقمت بإحصاء محاولاتها لتسلّق العمود، فكانت سبعمائة محاولة كلّها باءت بالفشل الذريع، حيث كانت تسقط على الأرض في كلّ محاولة لأنّ سطح العمود الأملس لم يساعدها على التسلّق.

ويتابع قائلاً :وحيث أصابتني الدهشة من الإرادة العجيبة لهذه الحشرة الصغيرة، فقد قمت من مكاني لأداء الصلاة، وبعد فراغي من الصلاة وجدتها قد وصلت مقصودها، وما ذلك إلّا لِما تحلَّت به من ثباتٍ وصبرٍ ومثابرةٍ، فوصلت إلى مقصودها في النهاية.

---

(١١٨) الأنفال: ٦٥.

(١١٩) البقرة: ١٥٣ / الأنفال: ٤٦.

(١٢٠) الكافي، الكليني، ج٢، ص٩٠.

١٧

الدرس السابع عشر

مظهر الإيمان

الدرس السابع عشر

مظهر المؤمن

الأهداف

١. أن يتعرّف إلى مظهر الإنسان المؤمن.

٢. أن يحدّد مظاهر النظافة.

مظهر المؤمن

إنّ الرسالة الإسلامية كما اهتمّت بالجانب الروحيّ والتكامليّ عند الإنسان كبناء الذات وتنمية الأخلاق والحثّ عليها، كذلك اهتمّت بحسن مظهره الخارجيّ وعلاقاته مع الآخرين، حيث حدّدت هذه العلاقة وجعلت لها قيوداً شرعيّة تنظّمها وفقاً لما فيه مصلحة الجميع.

ونطلّ فيما يلي على بعض الأمور المتعلّقة بالمظهر

النظافة

إنَّ لنظافة البدن موقعاً مهماً في حياة الإنسان المسلم، حيث اعتبرها الإسلام من الإيمان، روي عن رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم: "النّظافة من الإيمان" (١٢١). وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: "تنظّفوا بكلِّ ما استطعْتُم، فإنَّ الله تعالى بنى الإسلامَ على النّظافةِ ولنْ يدخلَ الجنّةَ إلّا كُلَّ نظيفٍ" (١٢٢)، وذلك يوافق طبع الإنسان وفطرته، فالإنسان بطبعه ينفر من القذارة ويشمئّز منها. والإنسان القذر ليس له مكان وموقع بين الناس، بل الجميع ينفر منه. وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: "إنَّ الله يُبْغِضُ الرَّجُلَ القاذورةَ، فقيلَ وما القاذورةُ يا رسولَ الله: قال: الذي يتوقَّفُ (يَتَأَنَّفُ) بِهِ جَليسُهُ" (١٢٣).

(١٢١) مستدرك سفينة البحار، ج١٠، ص٩٣.

(١٢٢) ميزان الحكمة، ج٤، ص٣٣٠٣.

(١٢٣) مستدرك الوسائل، ج٣، ص٢٣٦.

"تنظّفوا بكل ما استطعتم، فإن الله تعالى بنى الإسلام على النظافة ولن يدخل الجنّة إلّا كلُّ نظيف".

من مظاهر النّظافة

١. تقليم الأظافر: عنه ﷺ: "تقليُم الأظافرِ يمنُع الداءَ الأعظمَ ويدرُّ الرّزقَ"[١٢٤].

٢. البدن: عنه ﷺ: "إنَّ الله يُبْغِضُ مِنْ عبادِهِ القاذورةَ الذي يتأنّفُ بِهِ مَنْ جلسَ إليهِ"[١٢٥].

٣. الأسنان: عنه ﷺ: "السِّواكُ مطهِّرَةُ الفم ومرضاةٌ للرّبِّ"[١٢٦].

٤. نظافة البيوت: عنه(ﷺ): "كنسُ البيوتِ ينفي الفقرَ"[١٢٧].

وعنه(ﷺ): "لا تُبَيِّتُوا القمامةَ في بيوتِكُمْ وَأَخْرِجوها نهاراً فَإِنَّها مَقْعَدُ الشَّيْطانِ"[١٢٨].

اللباس

ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: قال لأُبَي ما تقول في اللباس الحسن؟ فأجاب: بلغني أنَّ الحسن عليه السلام كان يلبس وإنَّ جعفر بن محمّد كان يأخذ الثوب الجديدَ، فيأمُر به فيغمسُ في الماء، فقال لي: "إِلْبِسْ وَتَجَمَّل... وتلا الآية: ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ**﴾[١٢٩] [١٣٠].

فالإسلام أحلّ للمسلم أن يلبس ما يشاء من اللباس الذي يكسبه جمالاً ومظهراً حسناً، ولكن حرّم عليه بعض اللّباس.

أحلّ الإسلام للمسلم أن يلبس ما يشاء من اللباس الذي يُكْسِبُه جمالاً ومظهراً حسناً، ولكن حرّم عليه بعض اللباس.

(١٢٤) وسائل الشيعة، ج٢، ص١٣١.

(١٢٥) وسائل الشيعة، ص١٣٤.

(١٢٦) م.ن، ص٧.

(١٢٧) ميزان الحكمة، ج٤، ص٣٣٠٢.

(١٢٨) م.ن.

(١٢٩) بحار الأنوار، ج٦٧، ص٢٩٨.

(١٣٠) الأعراف: ٣٢.

اللباس المحرّم

١. **لباس الشهرة:** وهو اللباس الذي يجعل الإنسان في مقام الاستهزاء. ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "منْ لبِسَ لباسَ شُهرةٍ في الدّنيا ألبسَهُ الله ثيابَ الذُّلِّ يومَ القيامةِ"[١٣١].

٢. **لبس الرجل لباس المرأة وبالعكس:** فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "لَعَنَ الله... والمُتَشَبِّهينَ مِنَ الرّجالِ بالنساءِ والمتشبِّهات منَ النساءِ بالرّجالِ"[١٣٢].

٣. **التشبّه بالكافرين:** بعض الشبّان والشابّات يقلّدون الكفّار والمطربين وغيرهم في لباسهم وحلاقة الشعر وتسريحه وغير ذلك، وهذا العمل يدخل الثقافة المعادية إلى بيوتنا حتّى نتخلّى شيئاً فشيئاً عن ثقافتنا وتقاليدنا، وهذا ما عبّر عنه الإمام الخامنائي بالغزو الثقافيّ.

٤. **لبس الحرير للرجال:** فقد ورد النّهي عنه من الشارع المقدّس، فهو محرّم لبسه، وإذا صلّى به الرّجل بطلت صلاته.

ويقول الإمام الخمينيّ قدس سره: "لا يجوزُ لِبْسُهُ للرِّجالِ في غيرِ الصّلاةِ أَيْضاً"[١٣٣].

٥. **لا يجوز لبس الثياب التي تحمل شعاراتٍ ودعايات للخمر والمسكر**[١٣٤].

٦. **لا يجوز لبس وشراء اللباس الذي فيه ترويج وتقليد للثقافة الغربيّة، من حيث الخياطة أو اللون أو غير ذلك، أو تقوية لاقتصادهم المعادي**[١٣٥].

٧. **قصّ الشعر تشبّهاً بأعداء الإسلام وترويجاً لثقافتهم غير جائز**[١٣٦].

٨. **لا يجوز للرجال لبس ما يختصّ بالنساء**[١٣٧].

٩. **لبس الذهب أو تعليقه على الرقبة حرام على الرّجال مطلقاً**[١٣٨].

---

(١٣١) م.ن، ج٦٧، ص٣١٦.

(١٣٢) وسائل الشيعة، ج١٧، ص٢٨٤.

(١٣٣) تحرير الوسيلة، ج١، ص١٤٥، م١٥.

(١٣٤) أجوبة الاستفتاءات، ج٢، ص١٠٣، س٢٩٤.

(١٣٥) م.ن، س٢٩٢.

(١٣٦) أجوبة الإستفتاءات، ج٢، ص١٠١، س٢٩٠.

(١٣٧) م.ن، ج١، ص٣٢٥، س١٠٨٦.

(١٣٨) مظهر المؤمن، سلسلة الاجتماعيّات الاسلاميّة، جمعيّة المعارف ج، ص.

للمطالعة

من آداب اللباس

عن الإمام الصادق عليه السلام: "إنَّ اللّه يُحبُّ الجمالَ والتَّجمُّلَ، ويَكْرَهُ البُؤْسَ والتَّباؤُسَ، فإنَ اللّه عَزَّ وجلَّ إذا أنعمَ على عبدٍ نعمةً أحبَّ أنْ يَرى عَلَيْهِ أثَرَها، قيل: وَكَيْفَ ذلكَ؟ قال عليه السلام: يُنَظِّفُ ثَوْبَهُ، وَيُطَيِّبُ ريحَهُ، وَيُحَسِّنُ دارَهُ، وَيَكْنِسُ أَفْنِيَتَهُ، حَتَّى أَنَّ السِّراجَ قَبْلَ مَغيبِ الشَّمْسِ يَنْفي الفَقْرَ، وَيزيدُ في الرِّزْقِ".

الدعاء

كان أبو عبد اللّه عليه السلام إذا لبس ثوباً يقول: "اللهمَّ اجعلْهُ ثوبَ يُمْنٍ وَبَرَكَة، اللهمَّ ارْزُقْني فيه شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبادَتِكَ وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِكَ، الحمدُ للّهِ الَّذي رَزَقَني ما أَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ في النَّاسِ".

لِبس ثياب القطن

ففي الرواية أنّ لباسَ القطن هو لباسُ أهل البيت، فعن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: "البِسُوا ثيابَ القُطْنِ فَإنَّه لباسُ رَسولِ اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وَهُوَ لِباسُنا".

لبس الثوب الأبيض

عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم): "لَيْسَ مِنْ ثيابِكُمْ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنَ البَياضِ فَالْبِسوهُ وَكَفِّنُوا فيهِ مَوْتاكُمْ".

طيّ الثياب

عن الإمام الباقر عليه السلام: "طَيُّ الثيابِ راحَتُها وَهُوَ أَبْقى لَها".

غسل الثياب

إنّ الثوب النظيف يرفع من قدر الإنسان في عين الآخرين، فيحترمونه ويقدّرون اهتمامه بالنظافة والترتيب. ففي الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام قال: "الثَّوْبُ النَّقيُّ يَكْبتُ العَدُوَّ". وفي رواية أخرى عن النبيِّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): "مَنِ اتّخذَ ثَوْباً فَلْيُنَظِّفْهُ"(١٣٩).

---

(١٣٩) مظهر المؤمن، سلسلة الاجتماعيّات الاسلاميّة، جمعيّة المعارف ج، ص.

١٨

الدرس الثامن عشر

علاقة المؤمن بمحيطه الاجتماعي

الدرس الثامن عشر

علاقات المؤمن بمحيطه الاجتماعي

الأهداف

١. أن يحدّد مجالات علاقات المؤمن بالمجتمع.

٢. أن يتعرّف إلى المظاهر المحرّمة في العلاقة (الاختلاط، الخلوة، النظر، اللمس، المزاح).

علاقات المؤمن بالآخر

يجب على الإنسان المسلم أن يحدّد علاقاته بالآخرين ضمن الأُطُر الشرعيّة حتّى ينجو من الوقوع في المعصية من حيث لا يدري، وعليه أن يلتفت إلى هذه الأمور: (الاختلاط، النظر المحرّم، المزاح) لما لها من أثر سلبي وسيِّئ على حياة الإنسان المسلم، وبما تقدّمه من أرضية خَصْبة للوقوع في الحرام وانحراف السلوك والاستدراج إلى حياة اللهو والترف والفسوق.

الاختلاط

المقصود من الاختلاط هو اجتماع الرّجال والنّساء في مكانٍ واحدٍ سواءً في بيت أو سوق أو طريق، ولئن كان الاختلاط ضروريّاً في بعض الأحيان باعتبار أنّ الإنسان يعيش في المجتمع الذي لا يخلو من ذلك، ولكنّ على المؤمن أن يقتصر على موارد الضرورة ويقلّل منه قدر الإمكان.

على المؤمن أن يقتصر على موارد الضرورة في الاختلاط، ويقلّل منه قدر الإمكان.

الخلوة المحرّمة

الإسلام حرّم خلوة الرّجل الأجنبيّ مع المرأة الأجنبيّة، ففي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: "لا يَخْلو بامْرَأَةٍ رَجُلٌ، فَما مِنْ رَجُلٍ خَلا بِامْرَأَةٍ إلّا كانَ الشّيطانُ ثَالِثَهُما"(١٤٠).

ويقول الإمام الخمينيّ قدس سره: "إذا اجتمعَ الرّجلُ والمرأةُ في محلّةٍ خَلْوَةٍ، بحيثُ لَمْ يوجدْ أحدٌ هناكَ، وَلا يَتَمَكَّنُ الغيرُ مِنَ الدُّخولِ، فإنْ كانا يَخافانِ مِنَ الوقوعِ في الحرامِ يَجِب عَلَيهِما تَرْكُ

(١٤٠) مستدرك الوسائل، ج١٤، ص٢٦٥.

المَكانِ"[١٤١].

النظر

شــدّد الإسلام على مســألة النظر واعتبر أن العين تزني وأنّ زناها هو النّظر الحرام، لذلك أمر الله تعــالى بغضّ النّظر حيث قال ســبحانه: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِـينَ يَغُضُّوا مِـنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُـوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾[١٤٢].وعن الإمام الصادق عليه السلام: "النّظرةُ سهمٌ من سهامِ إبليسَ مسمومٌ. وكَمْ مِنْ نّظرةٍ أَوْرَثَتْ حَسْرَةً طويلةً"[١٤٣].

وعنه عليه السلام: "النّظرةُ بعَدَ النّظرةِ تَزْرَعُ في القلبِ الشّـهوةَ وَكَفى بِها لِصاحِبِها فِتْنَةً"[١٤٤]. بالطبع ليس كل نظر حرام، لأنّ النّظر تارةً يكون إلى المُماثل وأخرى إلى غير المماثل.

<u>النظر إلى المُماثل:</u>

يجــوز أن ينظــر الرجل إلى مماثله أي الرجل، وكذا المرأة إلى المــرأة، لكن ما عدا العورة وبدون تلذّذ وريبة، وإلّا فالنّظر إلى العورة مطلقاً أو إلى سائر البدن مع تلذّذ وريبة محرّم[١٤٥].

النظر إلى غير المماثل: فإمَّا أن يكون إلى المحارم كالأمّ والأخت والعمّة والخالة، فهنا يجوز النظر إلى ما عدا العورة وبدون تلذّذ وريبة[١٤٦].

.وإمّا أن يكون الى غير المحارم، فهنا لا يجوز نظر الرّجل إلى ما عدا الوجه والكفّين من المرأة الأجنبيّة من شعرها وسائر جسدها، سواءً كان بتلذّذ وريبة أم لا، وكذلك لا يجوز النظر إلى الوجه والكفّين مع

---

(١٤١) توضيح المسائل، م٢٤٤٥.

(١٤٢) النور: ٣٠.

(١٤٣) أصول الكافي،الشيخ الكليني ج٥، ص٥٥٩.

(١٤٤) وسائل الشيعة،الحر العاملي ج٢، ص١٩٢.

(١٤٥) تحرير الوسيلة، ج٢، ص٢١٧، م١٦.

(١٤٦) م.ن، ج٢، ص٢١٧، م١٧.

تلذّذ وريبة[١٤٧]. ولا يجوز للمرأة النظر إلى الرجل الأجنبيّ كالعكس ما عدا الوجه والكفّين [١٤٨] [١٤٩].

"النّظرة بعد النّظرة تزرع في القلب الشّهوة وكفى بها لصاحبها فتنة".

اللمس

كلّ من يحرم النّظر إليه يحرم مسّه، فلا يجوز مسّ الأجنبي الأجنبيّة وبالعكس، فلا يجوز مصافحة المرأة الرّجل ولا الرجل المرأة الأجنبيّة[١٥٠].

عن النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم): "مَنْ صافَحَ امرأَةً تَحْرُمُ عَلَيْه فَقَدْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ الله، وَمَنِ الْتَزَمَ حَراماً قُرِنَ في سِلَسِلَةٍ مِنْ نارٍ مَعَ الشّيطانِ فَيَقْذِفانه في النّارِ"[١٥١].

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): "مَنْ صافَحَ امرأَةً تَحْرُمُ عَلَيْهِ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ"[١٥٢].

المزاح وكثرة الضحك

المزاح بين المؤمنين ومفاكهتهم مع المحافظة على الجوّ الإسلاميّ والروحيّة الإيمانيّة، مطلوب لما فيه من إدخال سرور على المؤمنين.عن الإمام الصادق عليه السلام: "ما مِنْ مُؤْمِنٍ إلاّ وَفيهِ دُعابَةٌ، قيلَ وَما الدُّعابَةُ؟ قال عليه السلام: المُزاحَ"[١٥٣].

ولكن إذا خرج المزاح عن حدّه يصبح مذموماً، كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: "ما مَزَحَ رَجُلٌ مَزْحَةً إلاَّ مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّة"[١٥٤]. والمقصود به المزاح الذي يُسْقِطُ الهيبة والوقار.

ولكنّ المزاح مع النساء أمر مبغوض عند الله تعالى، لأنّه من أسهل الأبواب لدخول إبليس اللعين إلى قلب الرجل والمرأة وكسر حاجز الحياء بينهما، وقد ورد في رواية عنه عليه السلام: "مَنْ فاكَهَ امْرَأَةً...

(١٤٧) م.ن، ج٢ ص٢١٧ م١٨.

(١٤٨) م.ن، م١٩.

(١٤٩) الإمام الخامنائي: يجوز لها النظر إلى ما تعارف كشفه عند الرجال كالرأس والرقبة واليدين والقدمين ونحو ذلك.

(١٥٠) تحرير الوسيلة، ج٢، ص٢١٧، م٢٠.

(١٥١) بحار الأنوار، ١٠١، ص٣٢.

(١٥٢) مستند الشيعة، ج١٦، ص٦٠.

(١٥٣) شرح أصول الكافي، ج١١، ص١٤٤.

(١٥٤) م.ن، ج١١، ص١٤٤.

حَبَسَهُ اللّه بِكُلِّ كَلِمَةٍ في الدّنيا أَلْفَ عامٍ"[155].

استنتاج

علـى الإنسـان المسـلم أن يحدّد علاقاته بالآخرين ضـمن الأُطُر الشـرعيّة حتّى ينجـو من الوقوع في المعصـية مـن حيـث لا يدري، وعليه أن يلتفـت إلى الابتعاد عن الأمـور المحرّمة لما لها من أثر سـلبيّ وسيىء على حياة الإنسان المسلم.

للمطالعة

امتحانٌ لعالِمَين

خرج العالمان الكبيران (الشـيخ البهائيّ العامليّ) و(السيّد مير محمّد باقر الداماد) في موكب الشاه عبّاس الصفويّ إلى رحلة للصيد والاستراحة. والمعروف أنّ العالِمَيْن المذكورَيْن كانا ممّن يستعين بهما الحاكم الصفوي في إيران لتطبيق أحكام الشريعة الإسلاميّة.

كان السيّد مير محمّد بديناً، وكان جواده يمشي متباطئاً. بينما الشيخ البهائي تميّز بالنحافة وجواده سريع الحركة!

أراد الشاه عبّاس أن يمتحن علاقة هذين العالِمَين القلبيّة ببعضهما.

فاقترب الشـاه من السـيّد. وقال له:انظر إلى جواد الشيخ، إنّه ليس من الأدب والوقار أن يقود الشيخ جواده بهذه الطريقة!

فقال له السـيّد مير محمّد: "كلامك صـحيح، ولكنّ الجواد الذي يركبه سماحة الشيخ البهائي يفعل ذلك لسروره بالشيخ، لأنّه يحمل عَلماً كبيراً على ظهره"!

وبعد قليل دنا الشـاه من الشـيخ البهائي، وقـال له: "انظر ليس من المفروض أن يكون العالم سـميناً يعجز الجواد عن حمله"!

فردّ عليه الشـيخ: "أجل، السمنة ليس شـيئاً جيِّداً، ولكنَّ بطء حركة جواد السيّد مير محمّد ليس من سمنة السيّد، إنّما لِثِقل عِلم السيد"!

يقال أنّه: نزل الشـاه عبّاس من جواده فوراً، وسـجد للّه سـجدة الشـكر، لكونه يعاصر عالِمين في هذه الدرجة من الأخوّة وصفاء القلب.

(١٥٥) وسائل الشيعة، ج٢٠، ص١٩٨.

١٩

الدرس التاسع عشر

الدعاء ١

الدرس التاسع عشر

الدعاء ١ [١٥٦]

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[١٥٧]

١. الدعاء حاجة فطرية

إن توجّه الإنسان إلى الدعاء توجّهٌ فطريٌّ بحكم الغريزة المودعة بداخل نفسه، فكما أنّ الطفل يحمل غريزة مصّ الحليب، فإذا جاع فإنه يهتدي إلى البحث عن ثدي أمّه ويفتح فمه، فإذا لم يعثر عليه فإنّه يبكي طالبًا أمّه ومستنجدًا بها، فكذلك حال الإنسان مع ربه عند إحساسه بالعجز والحاجة.
وقد يتوجه الإنسان بالدعاء تارة في حال الاضطرار وتارة في حال الاختيار.

في الاضطرار

فعندما يبتلي العبد بالمصائب والمحن والمشاكل وتوصد في وجهه الأبواب فيعيش القلق والاضطراب، يحسّ بالاحتياج إلى قريب يعينه في حلّها، ولكن هل هناك أقرب للإنسان من ربٍ يناجيه ، وخالقٍ يستمد منه العون عند الضيق؟ كلاَ.
إنه بحكم غريزته يتجه إلى خالقه ومصدر وجوده تلقائيا، ويتضرع إليه ويحسّ بلذة مناجاته وحلاوة دعائه، فتقوى عزيمته وترتفع معنوياته، حيث يجد تلك اليد الحانية تمسح كلَّ جرح من جروحه بكلِّ هدوءٍ وعطفٍ وحنان.

وإمامُنا زين العابدين عليه السلام في مناجاة المفتقرين يرشدنا إلى احتياج الإنسان الدائم وفقره إلى الله تعالى: فهاهو يناجي الله سبحانه:
«إلهي كسري لا يجبره إلاّ لطفك وحنانك، وفقري لا يغنيه إلاّ عطفك وإحسانك، وروعتي لا يسكنها

---

(١٥٦) المصدر: الدعاء للشهيد المطهري.

(١٥٧) البقرة:١٨٦.

إلاّ أمانك، وذلتي لا يعزّها إلاّ سلطانك، وأمنيتي لا يبلغنيها إلاّ فضلك»[158].

في الاختيار

فعندمــا يكــون في حالة رخاء واطمئنان ولكنّه يعلم أنّ ما هو فيه مــن نعمة فمن الله، وهو القادر على ســلبه إيّاها أو زيادتها في أيِّ وقت شاء، لأنه خالق الكون وبارئه وهو اللطيف الخبير بعباده، ويعلم أن استمرار وجوده واستمرار النعمة عنده إنّما هي بمدد من الله تعالى.

لذلــك فإننا نجد هذا المخلوق الواعي وهو في بحبوحة عيشــه ورخائه يتوجّه إلى ربّه بنفس مشــرقة، شــاكراً له، داعيًا إيّاه، متوســلاً به، ليديم عليه نعمته ويزيده من فضله، ويبعده عن معاصيه، ويقرّبه من طاعته، ويغفر كلَّ ذنوبه.

وهــذا الحال يعد كمالاً إنســانيًا، والله ســبحانه وتعالى يســتجيب لمثل هذا المخلــوق وينظر إليه بعين رحمته في سرّائه وضرّائه. يقول عليه السلام في مناجاة الشاكرين: «إلهي فلا تخلنا من حمايتك، ولا تعرنا من رعايتك، وذدنا[159] عن موارد الهلكة، فإنا بعينك وفي كنفك»[160].

فضل الدعاء في حالات الاختيار

وممّا يجدر ذكره هنا أنّ التوجه إلى الله في حالات الاضطرار فقط ليس فخرًا، ولا يوجب قربًا كبيرًا من الله تعالى، إذ أنّه حتى الكفار يتوجهون إلى الله تعالى فيما لو أحسّــوا بالخطر على أنفســهم، كما لو كانوا مسافرين وكادت السفن أو الطائرات تهوي بهم، فإنهم يتوجهون بالتضرع إلى الله عزَّ وجلَّ، ثمَّ إذا نجّاهم ابتعدوا عنه.

إنّ الفخر والقربى هو في التوجه إليه تعالى في حالات الاختيار وهو الذي يســبّب تكامل الإنســان وعلوّ نفســه، حيــث إن المؤمن إذا لم يدعُ الله إلاّ في حالات الاضــطرار، فما الفرق بينــه وبين أولئك الكفار الذين لا يذكرون الله إلاّ في هذه الحالات.

---

(١٥٨) الصحيفة السجادية للإمام السجاد عليه السلام، مناجاة المفتقرين.

(١٥٩) أي أبعدنا.

(١٦٠) الصحيفة السجادية، مناجاة الشاكرين.

أسئلة الدرس

١. في أي حال يتوجه الإنسان بالدعاء ؟

....

....

....

....

٢. في أي الحالتين يكون الفخر والقربى في التوجه إلى الله سبحانه وتعالى؟ علل إجابتك ؟

....

....

....

....

....

....

....

....



٢٠

الدرس العشرون

الدعاء ٢

الدرس العشرون

الدعاء ٢

٢. شروط الدعاء

من شرائط الدعاء ما يلي:

١. **معرفة الله:** أن نتعرف إلى صفات من ندعو.

يروى أنه قال قوم للإمام الصادق عليه السلام: «ندعو فلا يستجاب لنا»، قال: «لأنكم تدعون من لا تعرفونه»، إذًا ينبغي للداعي أن يعرف ربّه الذي يطلب منه الحوائج، وعلى قدر معرفة الإنسان بربه يكون تأثير هذه المعرفة عليه أكثر،

وهذا ما يشير إليه الحديث القدسي: «إني عند حسن ظنِّ عبدي المؤمن»،

٢. **أن يكون الدعاء نابعًا من القلب:**

فعلى المؤمن أن يعيش حالة الاضطرار أثناء الدعاء، وأن يتحول كلُّ وجوده إلى مظهر من مظاهر الطلب والحاجة كما يحدث لبدن الإنسان أثناء عطشه، ويعيش المؤمن حالة اتحاد بين قلبه ولسانه.

ولا يكون دعاؤه مجرد لقلقة لسان، بل يكون لسانه تابعًا لقلبه الصادق في استغاثته بالله،

فمثلاً أثناء مرضه يجب أن يردّد قلبه يا الله، يا الله ، .... وليس أين الطبيب أو أين الدواء- من دون أن يذكر الله وأنه الشافي الحقيقي-، بل يكون الطبيب والدواء وسيلة يبارك فيها الله سبحانه فيشفى من مرضه.

يقول الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الله عزَّ وجلَّ لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه، فإذا دعوت فأقبل بقلبك».

٣. **تيقّن الإجابة:**

وقد صرّحت بذلك أخبار كثيرة، وفيها: «وإذا دعوت فظن حاجتك بالباب».

وليؤمن الإنسان أنه سبحانه لا يمنع أحدًا من فيض نعمته، ولا يغلق باب رحمته، فلا يدب اليأس من رحمة الله إلى قلبه، فإن ذلك كبيرة من الكبائر.

وما التقصير والقصور إلاّ من العبد نفسه: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ ﴾ [١٦١]

٤. **أن لا يكون طلبه مخالفًا لسنن التكوين والتشريع:**

فلا يطلب الإنسان أمرًا يخالف أهداف التكوين والتشريع كالخلود في الدنيا ، أو الدعاء على مؤمن، وكذلك رفع البلاء الناتج عن تقصير أو إخلال بواجب، كترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا يستجاب الدعاء إلاّ بعد التوبة وتطبيق الحكم الشرعي. يقول تعالى: **﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ ...﴾**[١٦٢].

ومن ذلك أن يجلس الإنسان ويدعو ربه لحاجة ما وهو يستطيع أن يسعى إليها فلا يفعل، ولكن يستطيع هذا الإنسان أن يسعى ويجدَّ في الطلب قارنًا إيّاه بالدعاء إليه تعالى. يقول سيد الحكماء علي عليه السلام: «الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر».

٥. **صفاء النفس:**

فيبتعد ـ وعلى سبيل المثال ـ عن أكل الحرام كالمسروق والميتة،
وكذلك عن ظلم الآخرين، فإن أنين المظلوم يمنع دعاء الظالم أن يرتفع لله سبحانه وتعالى.

٣. آداب الدعاء

عندما يريد شخص مقابلة شخصية عظيمة فإنّه يستعد ويتهيأ بإعداد نفسه بالمظهر اللائق من حيث شكله ولباسه وخطابه وغيرها.

ومن هذا فإن مخاطبة البارئ جلَّ وعلا والقيام بين يديه لا بدَّ وأن يكون الاستعداد لها أكبر، والتهيؤ لها أفضل، وإن اختلفت آداب التهيؤ له جلَّ وعلا عن آداب التهيؤ لإنسان من عبيده.

فمن الآداب معه تعالى ما احتوته الشروط المذكورة آنفًا، ومنها أيضا ما يلي:

١. افتتاح الدعاء بذكر الله والثناء عليه والصلاة على نبيه وآله صلى الله عليهم أجمعين، وكذلك اختتام الدعاء بذكرهم عليهم السلام.

---

(١٦١) الحجر:٥٦.

(١٦٢) الرعد:١١.

٢. الكون على الطهارة.

٣. اختيار الأوقات والأماكن المناسبة للدعاء:

ككونها بعد صلاة مكتوبة، أو في آناء الليل، أو وقت نزول المطر، وكذا الأيام الشريفة، وكذا الحال عند اختيار الأماكن المقدسة كالمساجد والمشاهد المشرفة.

٤. استقبال القبلة ورفع اليد كهيئة السائل الذليل.

أسئلة الدرس

١. ***اذكر شروط الدعاء؟ (مع شرح اثنين منها فقط).***

....

....

....

....

....

....

٢. ***ما هي آداب الدعاء؟***

....

....

....

....

....

....